فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 12 صفر 1448هـ 26 يوليو/ تموز 2026 Sunday 26 July
20070503
العدد 6458 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

جبارين لـ«فلسطين»: الاحتلال يصعد سياسة التعذيب الممنهج والإهمال الطبي المتعمد للأسرى

رام الله-غزة/ عبد الله التركماني:
حذر مدير مؤسسة "الحق" لحقوق الإنسان، شعوان جبارين، من استمرار دولة الاحتلال الإسرائيلي في تطبيق سياسة الإهمال الطبي المتعمد والتعذيب

3

حماس: تصاعد المقاومة في الضفة دليل على فشل رهانات الاحتلال بإخضاع شعبنا

غزة/ فلسطين:
أشاد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس محمود مرداوي، بصمود أهالي الضفة الغربية وتصديهم البطولي لاعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال

3

الاحتلال يغتال مدير شرطة.. 7 شهداء في غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الداخلية في غزة استشهاد مدير شرطة محافظة شمال القطاع إثر استهدافه بطائرة حربية إسرائيلية دون طيار في حي الشيخ رضوان، في حين أكدت مصادر في مستشفيات غزة استشهاد 7 أشخاص وأكثر من 20 مصابا بنيران قوات الاحتلال في القطاع

3

الاحتلال يصعد بالضفة.. اعتقالات جماعية وهجمات للمستوطنين

رام الله/ فلسطين:
شهدت مناطق عدة في الضفة الغربية، أمس، موجة جديدة من اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي واعتداءات المستوطنين، ما أسفر عن إصابة فتى ومسن برصاص الاحتلال في بيت لحم ونابلس.

2

جندي إسرائيلي يفتش شابا لتأمين مسيرة للمستوطنين في الخليل أمس (فلسطين)

إبادة طبية
رفض السفر لإنقاذ الجرحى فأسره الاحتلال.. حكاية الطبيب أبو صبحة
4

من الميدان
اصطف في طوابير المياه والطعام ولم يستسلم لتداعيات الحرب
من خيمة النزوح إلى الثاني على القطاع.. أحمد حنيف يحصد 99.7%

الأولى على فرع الريادة والأعمال
دعاء أبو ليلة.. من بين ركام المنزل ووجع الفقد إلى صدارة الثانوية العامة

99.6% رغم التحديات.. حسين اسليم ينتزع حلمه من بين أنقاض الحرب
7-5

اقتصاد
توسّع «الخط الأصفر» في غزة يهدد بإبادة بقايا أراضيها الزراعية
10

رياضة
كرة القدم الفلسطينية تتحدى الاحتلال
11

الاحتلال يصعد بالضفة.. اعتقالات جماعية وهجمات للمستوطنين

رام الله/ فلسطين:

شهدت مناطق عدة في الضفة الغربية، أمس، موجة جديدة من اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي واعتداءات المستوطنين، ما أسفر عن إصابة فتى ومسن برصاص الاحتلال في بيت لحم ونابلس.

جاء ذلك في وقت واصلت فيه قوات الاحتلال توسيع حملات الاعتقال والدَّهم في أنحاء الضفة الغربية، وسط انتشار عسكري مكثف وتشديد للإجراءات الاحتلالية.

وأفادت مصادر صحفية بأن قوات الاحتلال اقتحمت مخيم عقبة جبر جنوبي أريحا ومدينة قلقيلية وقرية كوبر في قضاء رام الله وبلدة كفر عقب شمال القدس.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة يعبد وقريتيْ الزبابدة وبرقين في محافظة جنين، إلى جانب قرية فرعون جنوبي محافظة طولكرم.

وفي محافظة نابلس، اقتحمت قوات الاحتلال قريتي تل وقريوت وبلدة بيت فوريك، ونفذت حملة اعتقالات واسعة في قرية تل، كما داهمت عددا من المنازل في بيت فوريك.

وأفادت مصادر صحفية بأن قوات الاحتلال واصلت اقتحام بلدة تل، حيث داهمت نحو 70 منزلا، وحولت أحدها إلى مركز للتحقيق الميداني مع عشرات المواطنين.

كما أخذت قياسات منزل الشهيد فاروق رمضان تمهيدا لهدمه، واستولت على عدد من المنازل في بلدة مادما المجاورة وحولتها إلى ثكنات عسكرية.

وأطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز باتجاه منازل المواطنين في قريوت، في حين هاجم مستوطنون منازل في قرية عوريف جنوبي نابلس.

واستولى مواطنون على منزل قيد الإنشاء في بلدة قراوة بني حسان غربي سلفيت، فيما تواصلت الاقتحامات والاعتقالات في محافظة جنين.

وأفادت مصادر صحفية بأن جيش الاحتلال دفع بتعزيزات عسكرية إضافية إلى بلدة تل غربي نابلس، بالتزامن مع فرض حصار على عدد من البلدات والقرى في قضاء نابلس، في إطار العملية العسكرية المتواصلة بالمنطقة.

وكان الهلال الأحمر قد أعلن، الجمعة، إصابة فتى برصاص قوات الاحتلال في مخيم الدهيشة بمدينة بيت لحم، حيث أطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز خلال اقتحام محيط المخيم.

كما أعلن الهلال الأحمر إصابة مسن برصاص قوات الاحتلال في قرية صرة بمحافظة نابلس شمالي الضفة الغربية.

تصعيد استيطاني

وفي سياق التصعيد، قالت منظمة "البيدر" الحقوقية إن مستوطنين أقاموا، أمس، بؤرة استيطانية جديدة على الطريق بين بلدتي عصيرة الشمالية وعسكر البلد شمال نابلس، محذرة من أن التوسع الاستيطاني يهدد الأراضي الفلسطينية والتجمعات السكانية.

وأضافت أن مستوطنين شرعوا أيضا في إقامة بؤرة رعوية على أراضي بلدة المزرعة الشرقية شمال شرقي رام الله، فيما أحرق آخرون شاحنة خلال هجوم على قرية عوريف جنوبي نابلس، وحاولوا سرقة أغنام من تجمع "معازي جبع" البدوي شمال القدس.

وفي جنوب الضفة، أفادت وكالة (وفا) بأن مستوطنين اقتحموا منزل مسن في قرية بيرين شرق الخليل، وهدموا جدرانه الداخلية ودمروا محتوياته بالكامل، بعد احتجازه داخل المنزل وإجباره على مشاهدة عملية التخريب.

اعتقالات

في السياق، شهدت الضفة اعتقالات إسرائيلية واسعة طالت أكثر من 75 مواطنا خلال اقتحام مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، بينهم ما يزيد على 40 شخصا في بلدة تل قرب مدينة نابلس.

واعتقلت قوات الاحتلال أمس، 13 مواطنا من قرى محافظة رام الله والبيرة، غالبيتهم من بلدة عبوين شمال المدينة.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اعتقلت كلا من: جودت عبدالله، وبشير نورالدين، ومازن جابر، و ربيع حسن، و عبد ياسر، وهنود عاقلة، وبشير قبيسي، وسامي قبيسي، وعبد الله أيمن، وعبود خليل، وذلك عقب دهم منازلهم في بلدة عبوين شمالا.

ولفتت المصادر، إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أيضا الشابين جعفر مصباح فقها، وقسام سامي شبانة من بلدة سنجل شرقا، والشاب عبد الرحمن عبد الباسط أبو عليا من المغير، وذلك عقب دهم منازلهم، وتفتيشها.

تصعيد في الضفة

عمليات دهم واقتحام لمناطق متفرقة من الضفة الغربية:

اقتحامات في أريحا، وقلقيلية، ورام الله، والقدس، وجنين، وطولكرم، ونابلس.

تشديد للإجراءات العسكرية وانتشار لقوات الاحتلال.

اصابات واعتداءات:

إصابة فتى برصاص الاحتلال في مخيم الدهيشة ببيت لحم.

إصابة مسن برصاص الاحتلال في قرية صرة بنابلس. مداهمة نحو 70 منزلاً في بلدة تل، وتحويل أحد المنازل إلى مركز للتحقيق الميداني.

إطلاق قنابل الغاز باتجاه منازل المواطنين في قريوت.

حملات اعتقالات:

اعتقال أكثر من 75 مواطناً خلال اقتحامات لمناطق متفرقة من الضفة.

بينهم أكثر من 40 مواطناً من بلدة تل قرب نابلس.

إصابة مستوطن بجراح خطيرة في الخليل

الخليل/ فلسطين:

أصيب مستوطن بجراح خطيرة، أمس، بعد استيلاء شاب على سلاحه قرب بلدة سوسيا جنوبي مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

وأفادت مصادر عبرية بأن فلسطينيًا استولى على سلاح مستوطن وأطلق النار عليه في بؤرة سوسيا جنوبي الخليل، مشيرة إلى أن المستوطن حالته خطيرة.

وتأتي هذه العملية الفدائية، غداة هجوم نفذه مستوطنون، بحماية جيش الاحتلال، على بلدة تل، ما أسفر عن ارتقاء 4 مواطنين وإصابة 4 آخرين.

كما جاء بعد ساعات من اعتقالات إسرائيلية واسعة طالت أكثر من 75 فلسطينيا خلال اقتحام مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، بينهم ما يزيد على 40 شخصا في بلدة تل قرب مدينة نابلس، فيما أصيب 8 آخرون في اعتداء نفذه مستوطنون على قرية فرعتا شرقي قلقيلية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

بينهم خريج ثانوية عامة

الاحتلال يغتال مدير شرطة.. 7 شهداء في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الداخلية في غزة استشهاد مدير شرطة محافظة شمال القطاع إثر استهدافه بطائرة حربية إسرائيلية دون طيار في حي الشيخ رضوان، في حين أكدت مصادر في مستشفيات غزة استشهاد 7 أشخاص وأكثر من 20 مصابا بنيران قوات الاحتلال في القطاع أمس.

وأكدت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة استشهاد مدير شرطة محافظة شمال غزة العميد عبد الناصر محمد المقادمة (54 عاما) إثر استهدافه بمسيّرات جيش الاحتلال في حي الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة.

يأتي ذلك في وقت تصعّد فيه دولة الاحتلال عدوانها على غزة وقطاعاتها الخدمية -وفي مقدمتها جهاز الشرطة- عبر استهداف قادته وأفراده.

كما أعلنت الوزارة استشهاد المقدم يامن محمد عبيد (48 عاماً) متأثراً بجراح أصيب بها من جراء استهداف من طائرات الاحتلال نقطة الشرطة غربي مخيم جباليا شمال قطاع غزة في 14 يوليو الجاري.

وقالت وزارة الداخلية إن دولة الاحتلال تمعن في استهداف مفاصل العمل الشرطي في القطاع، في إصرار على نشر الفوضى.

وأضافت الوزارة، في بيان، أن هذه الجريمة "تمثل إمعانًا من الاحتلال في استهداف مفاصل العمل الشرطي، بهدف نشر الفوضى في قطاع غزة".

وأشارت إلى استشهاد 53 من قادة وضباط وعناصر الشرطة، من جراء استهدافات مباشرة طالت مقار الشرطة ودورياتها ومركباتها، وعناصرها، منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

ودعت الوزارة المجتمع الدولي والدول الوسيطة إلى التحرك العاجل، وممارسة الضغط على دولة الاحتلال لوقف استهداف جهاز الشرطة، مؤكدة أنه جهاز مدني محمي بموجب القانون الدولي ويؤدي واجبه في حفظ الأمن وتسيير شؤون المواطنين في القطاع.

7 شهداء وجرحى

وفي سياق الانتهاكات الإسرائيلية اليومية لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ العاشر من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أكدت مصادر في مستشفيات غزة استشهاد 7 أشخاص وأكثر من 20 مصابا بنيران قوات الاحتلال في القطاع أمس.

وقالت مصادر صحفية، إن من بين الشهداء خريج ثانوية عامة ارتقى في غارة من طائرة حربية دون طيار في خانيونس.

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار عن استشهاد 1191 مواطنا وإصابة 3853، وفق بيان صادر عن وزارة الصحة أمس.

وترتكب دولة الاحتلال إبادة جماعية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 بدعم أمريكي، خلّفت أكثر من 73 ألف شهيد وما يزيد على 173 ألف جريح، ودمارا هائلا طال 90% من البنى التحتية المدنية.

حماس: تصاعد المقاومة في الضفة دليل على فشل رهانات الاحتلال بإخضاع شعبنا

غزة/ فلسطين:

أشاد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس محمود مرداوي، بصمود أهالي الضفة الغربية وتصديهم البطولي لاعتداءات المستوطنين وجنود الاحتلال المتصاعدة بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم، وآخرها ما جرى في قرى نابلس جبل النار.

وقال مرداوي في تصريح صحفي أمس: "إن التصاعد الملحوظ في أعمال المقاومة بالضفة الغربية، من عمليات طعن وإطلاق نار، وبسالة الشباب الثائر وأهالي القرى الصامدة في مواجهة عصابات المستوطنين، لهو دليل على فشل رهانات الاحتلال في إخضاع شعبنا الأبي، أو كسر إرادته وثنيه عن حماية أرضه ومقدساته والحفاظ على كرامته".

وأكد مرداوي أن نجاح العمليات الأخيرة في قتل وإصابة المعتدين المجرمين من جنود ومستوطنين، مؤشر حقيقي على أن بركان الضفة بدأ يثور من الرماد ليثأر من المحتل على كل الجرائم التي ارتكبها بحق شعبنا في الضفة وغزة وكل فلسطين.

وشدّد القيادي في حماس على أهمية إسناد القرى والبلدات الفلسطينية، وتعزيز الحضور الشعبي لردع المستوطنين وإجبارهم على وقف اعتداءاتهم الإجرامية، مؤكداً ضرورة المشاركة الواسعة من مئات الشبان في التصدي للمستوطنين كما جرى في قرية صرة جنوب غرب نابلس.

وأشار إلى أن المقاومة والمواجهة هي السبيل الوحيد لوقف هجمات المستوطنين وانتهاكاتهم غير المسبوقة في الضفة الغربية، والضمان لنيل حريتنا وحقوقنا المسلوبة.

جبارين لـ"فلسطين": الاحتلال يصعد سياسة التعذيب الممنهج والإهمال الطبي المتعمد للأسرى

تعذيب الأسرى

الاحتلال يصعّد سياسة التعذيب الممنهج والإهمال الطبي المتعمد بحق الأسرى.

أبرز الانتهاكات بحق الأسرى:

إهمال طبي متعمد أدى إلى تدهور صحة العديد من الأسرى.

تعذيب وظروف اعتقال قاسية داخل السجون.

منع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأسرى منذ 7 أكتوبر 2023.

حرمان الأسرى من زيارات عائلاتهم.

مطالب حقوقية:

تدخل دولي عاجل لوقف الانتهاكات.

محاسبة المسؤولين عن التعذيب والإهمال.

رام الله-غزة/ عبد الله التركماني:

حذر مدير مؤسسة "الحق" لحقوق الإنسان، شعوان جبارين، من استمرار دولة الاحتلال الإسرائيلي في تطبيق سياسة الإهمال الطبي المتعمد والتعذيب الممنهج بحق الأسرى في سجونها، مؤكدا أنه يشكل "انتهاكاً فاضحاً وممنهجاً للقانون الدولي الإنساني" ويتطلب "تدخلاً حقوقيا دوليا عاجلاً تقوده محكمة الجنايات الدولية لضمان محاسبة الفاعلين وعدم إفلاتهم من العقاب".

وكان الأسير المحرر أحمد سمير عودة (23 عاماً) من بلدة حوارة جنوب نابلس استشهد، في 21 من الشهر الجاري، متأثراً بالتعذيب الذي تعرض له خلال اعتقاله في سجون الاحتلال.

وأكد جبارين لصحيفة "فلسطين" أن "الاحتلال لا يأخذ بعين الاعتبار الحالات الجدية للمرض، في المعالجة والفحص والمتابعة"، مشيراً إلى أن هذه السياسة أدت إلى تدهور صحة العديد من الأسرى، ووصلت في بعض الحالات إلى حد الاستشهاد.

وشدد جبارين على أن استشهاد عودة، الذي تعرض لـ"عمليات تعذيب ممنهجة، وعاش ظروفاً اعتقالية بالغة القسوة"، هو دليل آخر على وحشية الاحتلال وتجاهله الصارخ للقوانين الدولية. وأضاف: "إن المحرر عودة، شأنه شأن آلاف الأسرى في سجون الاحتلال، وعشرات الآلاف ممن مروا بتجربة الاعتقال وأفرج عنهم وهم يحملون آثار التعذيب والإهمال الطبي والانتهاكات الجسدية والنفسية التي تلاحقهم حتى بعد التحرر".

وأشار جبارين إلى أن منع سلطات الاحتلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأسرى داخل السجون منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يمثل "انتهاكاً فاضحاً وممنهجاً للقانون الدولي الإنساني"، و"محاولة متعمدة لإخفاء ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون من انتهاكات خطيرة داخل مراكز الاحتجاز الإسرائيلية".

وأوضح أن "منع الزيارات الدولية والرقابة الإنسانية لا يمكن فصله عن السياسات الانتقامية والعقابية التي تصاعدت بشكل غير مسبوق منذ اندلاع الحرب على غزة".

انتهاك الضمانات الأساسية

وأكد جبارين أن "اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، لا سيما المواد 76 و116 و143، تنص صراحة على حق المعتقلين في تلقي زيارات عائلاتهم، وحق اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الوصول إلى أماكن الاحتجاز وإجراء مقابلات مع الأسرى من دون رقابة، بهدف التحقق من ظروف اعتقالهم وضمان حمايتهم من سوء المعاملة والتعذيب".

وأضاف: "(إسرائيل) لا تنتهك فقط حق الأسرى في الزيارة، بل تنتهك أحد أهم الضمانات الأساسية التي وضعها القانون الدولي لمنع التعذيب والإخفاء والانتهاكات الجسيمة داخل السجون".

وشدد على أن "اتفاقيات جنيف تفرض التزامات مطلقة على قوة الاحتلال تجاه الأسرى والمعتقلين، ولا تسمح باستخدام حقوقهم الإنسانية كورقة مساومة أو عقاب جماعي".

وجدد جبارين تأكيده أن المجتمع الدولي مطالب اليوم بأكثر من بيانات القلق والإدانة، داعياً الأمم المتحدة والدول الأطراف في اتفاقيات جنيف إلى ممارسة ضغط حقيقي على (إسرائيل) لإلزامها باحترام التزاماتها القانونية.

واختتم حديثه بالقول: "إن الصمت الدولي على منع زيارات الصليب الأحمر، وحرمان الأسرى من لقاء عائلاتهم، يشجع الاحتلال على المضي قدماً في تحويل السجون إلى أماكن للتنكيل الممنهج والإفلات الكامل من العقاب".

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعلان بشأن مختار عائلة / السكسك - يافا

((تعلن دائرة شؤون المخاتير في وزارة الحكم المحلي بمحافظات غزة
بأن السيد/ خضر محمد خليل السكسك
قد تقدم لشغل منصب مختار عائلة / السكسك – يافا،
على من يرغب في الاعتراض التوجه إلى الدائرة في مقر الوزارة لتقديم طلب الاعتراض وذلك خلال أسبوعين من تاريخه)).

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعلان بشأن مختار عائلة / أبو شريعة والحساينة - بئر السبع

((تعلن دائرة شؤون المخاتير في وزارة الحكم المحلي بمحافظات غزة
بأن السيد/ جدوع فراج إبراهيم أبو شريعة
قد تقدم لشغل منصب مختار عائلة / أبو شريعة والحسانية – بئر السبع،
على من يرغب في الاعتراض التوجه إلى الدائرة في مقر الوزارة لتقديم طلب الاعتراض وذلك خلال أسبوعين من تاريخه)).

تُخصص صحيفة «فلسطين» هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. *نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.*

رفض السفر لإنقاذ الجرحى فأسره الاحتلال.. حكاية الطبيب أبو صبحة

خان يونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم يكن صباح السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يومًا عاديًا في حياة الطبيب الفلسطيني حمزة أبو صبحة، فبعد سنوات طويلة من الدراسة والاجتهاد، كان يستعد للسفر في اليوم التالي، الأحد 8 أكتوبر، ضمن بعثة علمية إلى بلجيكا والسويد، لتفتح أمامه آفاقًا جديدة في مسيرته الطبية. لكن مع اندلاع حرب الإبادة على قطاع غزة، اتخذ قرارًا غيّر حياته بالكامل؛ ألغى سفره، وقرر البقاء إلى جانب الجرحى والمرضى في مجمع ناصر الطبي، مؤمنًا بأن رسالته الإنسانية تقتضي ألا يُغادر وطنه في أكثر لحظاته احتياجًا إلى الأطباء.

ذلك القرار، الذي اتخذه بدافع الواجب الإنساني، انتهى باعتقاله بعد أشهر من داخل مجمع ناصر الطبي، ليصبح واحدًا من عشرات الكوادر الطبية القابعين خلف قضبان سجون الاحتلال، في حين يواصل القطاع الصحي في غزة مواجهة واحدة من أصعب أزماته.

قرار البقاء

تقول والدة الدكتور حمزة لصحيفة "فلسطين": إن "ابنها كان على وشك السفر في بعثة علمية إلى بلجيكا والسويد، إلا أن اندلاع الحرب في اليوم السابق دفعه إلى التراجع عن السفر دون تردد".

وتستعيد آخر حديث دار بينهما قبل أن يحسم قراره، قائلة إنه كان يردد دائمًا: "كيف أترك الناس الذين يحتاجون للجراحة والجبس؟ مستحيل أن أتركهم ولو على حساب حياتي".

وتضيف أن العائلة حاولت إقناعه بالاستفادة من فرصة السفر، لكنه أصر على أن مكانه الطبيعي هو إلى جانب الجرحى الذين بدأت أعدادهم تزداد مع الساعات الأولى للحرب، عادًّا أن رسالته الطبية والإنسانية تفرض عليه البقاء مهما كانت المخاطر.

واصل الطبيب الشاب عمله في قسم جراحة العظام والطوارئ في مجمع ناصر الطبي، متنقلًا بين غرف العمليات وأقسام الاستقبال لعلاج المصابين، حتى اقتحمت قوات الاحتلال المجمع في السادس عشر من فبراير/ شباط 2024، واعتقلته وهو على رأس عمله.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد الطبيب إلى منزله، بل انتقل من علاج الجرحى إلى زنزانة يواجه فيها ظروف احتجاز قاسية، وفق ما تنقله العائلة بعد زيارات المحامي.

وتقول والدته: إن نجلها يُعاني تدهورا واضحا في حالته الصحية داخل السجن، إذ يشكو من آلام شديدة في المعدة، ومشكلات في الأذن كادت أن تتسبب بفقدانه السمع، إضافة إلى إصابة في إحدى ساقيه تحتاج إلى تدخل جراحي.

وتضيف أن ظروف الاعتقال انعكست بصورة كبيرة على صحته، إذ فقد قرابة أربعين كيلوغرامًا من وزنه، مع نقص الغذاء، والحرمان من النوم على أسرّة مناسبة، وغياب الرعاية الطبية التي يحتاج إليها.

ورغم ذلك، تؤكد أن المحامي الذي تمكن من زيارته نقل للأسرة أن معنوياته لا تزال مرتفعة، رغم المعاناة اليومية التي يعيشها داخل السجن.

ولم تبدأ رحلة حمزة أبو صبحة داخل غرف العمليات، بل قبل سنوات طويلة قضاها طالبًا للطب في السودان، حيث أمضى تسع سنوات في الدراسة، وتخرج بتقدير امتياز، قبل أن يعود إلى قطاع غزة ليستكمل سنة الامتياز، ثم يجتاز امتحانات وزارة الصحة ويتعين رسميًا في مجمع ناصر طبيبًا في جراحة العظام.

وتقول والدته: إن ابنها لم يكن يرى الطب مجرد مهنة، بل رسالة إنسانية حملها منذ بداية حياته العملية، وكان معروفًا بين زملائه بحرصه على مساعدة الجميع دون تردد.

وتضيف: "كان إنسانًا قبل أن يكون طبيبًا، لم يكن يرد أحدًا، وأي مريض يحتاجه كان يذهب إليه فورًا، لم يبخل بجهده ولا بوقته".

وتشير إلى أنه كان حافظًا للقرآن الكريم، ويتمتع بأخلاق عالية جعلته قريبًا من زملائه ومرضاه، كما كان الأقرب إلى والديه وإخوته".

خسارات الحرب

لم تتوقف معاناة الأسرة عند اعتقال حمزة، إذ استشهد شقيقه الدكتور محمود أبو صبحة، اختصاصي التحاليل الطبية خلال الحرب، كما دمرت الغارات الإسرائيلية منزل العائلة بالكامل، إلى جانب منزل حمزة وزوجته.

وتروي والدته أن زوجة حمزة، وهي طبيبة أيضًا، وضعت طفلها الوحيد في ظروف الحرب داخل المستشفى، ثم اضطرت إلى مغادرته وهي لا تحمل سوى رضيعها، بعدما دمر الاحتلال الإسرائيلي المنازل بكل ما فيها.

وتعيش الأسرة اليوم نازحة في منطقة بئر 19 غرب مدينة خان يونس، بعد أن فقدت منزلها وكل ما تملك.

طفل ينتظر

كان الطفل محمد قد ولد قبل اعتقال والده بأربعين يومًا فقط، ولم تتح له فرصة أن يعيش طفولته إلى جوار أبيه، وبعد أن تجاوز عامين من عمره، أصبح يبحث عنه في كل مكان.

تقول جدته: "كلما رأى طفلًا مع والده يسأل: أين أبي؟ يبحث عنه في البيت وفي كل مكان".

وتضيف أن أكثر ما يؤلمها هو رؤية حفيدها يكبر دون أن يعرف والده إلا من الصور والحديث عنه.

ورغم كل ما خسرته العائلة خلال الحرب، تؤكد والدة حمزة، أن أكثر ما يثقل قلبها هو استمرار اعتقال ابنها.

وتقول: "لدي شهيد، لكن وجع الأسير مختلف، الشهيد عند ربه، أما الأسير فيعيش كل يوم معاناة جديدة، وأهله يعيشونها معه".

وترى أن الطبيب الذي رفض مغادرة غزة من أجل خدمة الجرحى كان يستحق الحماية، لا الاعتقال.

وتضيف: "كان يستطيع أن يسافر ويكمل مستقبله العلمي في أوروبا، لكنه اختار أن يبقى مع أبناء شعبه، اليوم يُعاقبه الاحتلال لأنه أدى واجبه الإنساني".

وتوجه نداءً إلى المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية من أجل التحرك للإفراج عن الطواقم الطبية الفلسطينية المعتقلة، مؤكدة أن القطاع الصحي الذي استنزفته الحرب بحاجة إلى أطبائه أكثر من أي وقت مضى.

وقالت: إن "الأطباء مكانهم غرف العمليات وليس خلف قضبان السجون، فقد تعلموا من أجل فلسطين، ومن أجل إنقاذ الأرواح، لكن الاحتلال حرم المرضى منهم".

وختمت حديثها بأمنية تختصر شهورًا طويلة من الانتظار: "أريد أن أرى حمزة يعود إلى ضوء الشمس، ويعود إلى معطفه الأبيض، وأن يعود جميع الأسرى إلى عائلاتهم، هذا أقل حق لمن ضحوا بكل شيء من أجل شعبهم".

رفض السفر لإنقاذ الجرحى.. فاعتُقل داخل المستشفى

من هو؟
الدكتور حمزة أبو صبحة.
طبيب جراحة العظام في مجمع ناصر الطبي.
تخرّج في السودان بتقدير امتياز بعد 9 سنوات من دراسة الطب.

فرصة غيّرتها الحرب:
كان مقررًا أن يسافر في 8 أكتوبر 2023، ضمن بعثة علمية إلى بلجيكا والسويد.
ألغى السفر بعد اندلاع الحرب، وقرر البقاء لعلاج الجرحى.

قراره: «كيف أترك الناس الذين يحتاجون للجراحة والجبس؟ مستحيل أن أتركهم ولو على حساب حياتي».

الاعتقال: 16 فبراير 2024.
اعتقلته قوات الاحتلال من داخل مجمع ناصر الطبي في أثناء أداء عمله.

حالته داخل السجن: آلام شديدة في المعدة.
مشكلات في الأذن تهدد السمع.
إصابة في الساق تحتاج إلى جراحة.
فقد نحو 40 كيلوغرامًا من وزنه.
حرمان من الرعاية الطبية الكافية.

طفل ينتظر والده:
وُلد ابنه محمد قبل اعتقال والده بـ 40 يومًا.
تجاوز عامه الأول والثاني دون أن يعيش مع والده.
يسأل باستمرار: «أين أبي؟»

رحلة تفوق أحمد حنيف

المعدل: 99.7 % في الفرع العلمي.

الترتيب: الثاني على مستوى قطاع غزة ضمن العشرة الأوائل.

مكان الدراسة: ركن داخل مطبخ خيمة النزوح في مواصي خان يونس.

أبرز التحديات: طوابير المياه وتكايا الطعام، وشح القرطاسية، وحرارة الصيف، ومرض والدته.

وسائل الدراسة: التعليم الذاتي، ودروس عبر «يوتيوب»، والاستعانة بالذكاء الاصطناعي.

الطموح: دراسة الطب أو الهندسة.

اصطف في طوابير المياه والطعام ولم يستسلم لتداعيات الحرب

من خيمة النزوح إلى الثاني على القطاع.. أحمد حنيف يحصد 99.7%

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تكن الحياة في خيمة بمواصي خان يونس مكانًا مناسبًا لأجواء دراسية لطلبة الثانوية العامة، مثل التي يعيشونها داخل غرف وبيوت سكنية معزولة عن كل شيءٍ تمنحهم أجواء دراسية مناسبة، لكن أحمد حنيف الذي خصص ركنًا للدراسة داخل مطبخ العائلة جعل خيمته محطة للتفوق ولم تكسره هذه الظروف التي فرضتها الحرب والنزوح عليه.

من بين أجواء النزوح القاسية، وشحّ المياه، وغلاء القرطاسية، وحرارة الصيف، ومرض والدته، شقّ أحمد طريقه نحو التفوق، حتى حصد 99.7% في الفرع العلمي، ليحتل الترتيب الثاني على مستوى قطاع غزة ضمن العشرة الأوائل في الثانوية العامة.

وبينما كان كثيرون غيره تتوافر لديهم أبسط مقومات الحياة، كان يقف في طوابير المياه وتكايا الطعام مساندًا أهله في تفاصيل الحياة اليومية، ويحاول الموازنة بين تداعيات الحرب وطموحه المستقبلي بالتمسك بحلمه الدراسي، فقد تضاعف الجهد وسهر الليل مستغلا هدوء الليل، الذي لطالما كان الاحتلال يكسره بقصف خيام الإيواء بالمواصي مسببا أجواء من القلق والخوف لجميع النازحين، مع مراسم التشييع والجنازات التي كانت تمر أمام عيني أحمد وهو يرى نفسه يوما طبيبا في أحد المستشفيات يستقبل المصابين ليداوي جراحهم.

كانت النتيجة بالنسبة له مفاجأة لم يتوقعها، وإنه كان يظن أنه سيحصل على معدل أقل، قبل أن تأتي النتيجة حاملة معها فرحة كبيرة له ولعائلته التي ملأت الخيمة.

أجواء توتر

ويحكي لصحيفة "فلسطين" عن اللحظات التي سبقت إعلان النتيجة قائلا: "كانت مشحونة بالتوتر والترقب، قبل أن تتحول خلال دقائق إلى لحظات، ممزوجة بالفرح، بعدما علم أنه حصل على الترتيب الثاني على مستوى القطاع".

لم يكن يتوقع أن يسمع اسمه بين الأوائل، لكنه رأى في النتيجة فضلًا من الله وكرمًا منه، فاحتشدت العائلة والأحباب حوله، وتحولت الخيمة التي عاش فيها أشهرًا طويلة من النزوح إلى مساحة للفرح، في مشهد أراد فيه الجميع الاحتفال بإنجاز انتزعوه من قلب ظروف الحرب.

في تلك الخيمة، كانت تفاصيل الحياة اليومية مختلفة تمامًا؛ فهي لم تكن غرفة دراسة، بل كانت في الوقت نفسه مسكنًا ومخزنًا ومطبخًا جعله أحمد مكانا للنوم، ومع ذلك حاولت عائلته توفير أكبر قدر من الراحة له، إلا أن ظروف النزوح والخيمة كانت أكبر من قدرتهم على التحكم بالأوضاع.

ويعود لرحلته في طريقه نحو التفوق قائلا: "الظروف لم تكن سهلة، فالحصول على الدفاتر والقرطاسية لم يكن أمرًا بسيطًا، إذ كانت بعض المستلزمات التعليمية نادرة وباهظة الثمن، فيما كانت الحياة اليومية نفسها قائمة على الانتظار والطوابير، حتى إن تعبئة المياه كانت تحتاج إلى الوقوف طويلًا في الطوابير".

ولم يكن قادرًا دائمًا على الالتزام بجدول دراسي ثابت، فـ "الحياة في الخيمة والحرارة والظروف المحيطة جعلت الأمر أكثر صعوبة، لذلك كان يدرس وفق طاقته وقدرته، في الصباح أو المساء، وفي بعض فترات العصر، بينما كان يتجنب ساعات الظهيرة بسبب شدة الحر" هذا جانب من أسلوبه الذي تكيف معه.

مثل تفوق أحمد امتدادا لمسيرة طويلة كان فيها الأول على مدرسته على مدار 12 سنة، ولم يكن التفوق بحد ذاته مستغربا وإن كان لم يتوقع أن يكون ضمن العشرة الأوائل.

تكيف مع الظروف

وجرب أحمد التعليم الوجاهي و التعليم الإلكتروني منذ بداية العام، فكان يحّمل الدروس من موقع "يوتيوب"، ويتابع شروحات المعلمين، ثم يعود إلى مراجعة ما درسه بنفسه. وكان يخصص لكل حصة ساعة أو ساعتين بحسب حاجته، ويبحث عن مصادر إضافية كلما واجه معلومة لم يفهمها.

ومع تطور أدوات الذكاء الاصطناعي، وجد فيها وسيلة مساعدة لفهم بعض المسائل التي كانت تصعب عليه، فكان يلجأ إليها لشرح المعلومات الغائبة عنه، إلى جانب البحث والمراجعة الذاتية، "مؤمنًا بأن الطالب في الظروف الصعبة لا يستطيع أن ينتظر دائمًا من يشرح له، بل عليه أن يبحث ويجتهد ويصنع أدواته بنفسه" كرسالة للطلبة الجدد بناء على تجربته.

وفي الأشهر الأخيرة من العام الدراسي، حاول الانتقال إلى التعليم الوجاهي، لكنه وجد أن عدد الحصص المتاحة خلال الأسبوع لم يكن كافيًا لإنهاء المنهاج ومتابعته بالشكل المطلوب، فقرر العودة إلى الدراسة الذاتية، معتمدًا على نفسه في تنظيم وقته واستكمال ما تبقى من المواد.

ويؤكد أن "التفوق في مثل هذه الظروف يعتمد بدرجة كبيرة على إرادة الطالب واجتهاده، وإن الظروف مهما كانت صعبة لا ينبغي أن تكون سببًا للاستسلام.

إضافة للصعوبات الدراسية واجه أحمد صعوبات مرضية، يتعلق بمرض والدته بسرطان الثدي، وهو ما جعل العام الدراسي أكثر قسوة عليه وعلى عائلته. وبينما كان يحاول التركيز في دروسه، كانت مشاهد المرض والنزوح والحرب حاضرة في تفاصيل حياته اليومية.

ويرى في نجاحه "رسالة وفاء لعائلته"، التي وقفت إلى جانبه طوال العام، وحاولت أن توفر له ما تستطيع من احتياجات الدراسة، وتمنحه البيئة التي تساعده على الاستمرار، رغم قسوة الظروف.

وقال بنبرة سبقتها ابتسامة فرح: "كان هدفي رفع رأس أهلي وأن أجعل أمي فخورة بي، وكلما واجهت ظروفا صعبة وكنت أتذكر أن هناك عائلة تنتظر مني المواصلة".

ويقف أحمد أمام مرحلة جديدة من حياته، بعدما أصبح اسمه بين أوائل طلبة قطاع غزة، وفي ذهنه أكثر من خيار لمستقبله، بين دراسة الطب أو الهندسة، موجها رسالة لطلبة التوجيهي للعام القادم ختم بها حديثه: " اجتهدوا وادرسوا، وتمسكوا بأهدافكم، فالنجاح الذي يمنحكم القدرة على إدخال الفرحة إلى قلوب آبائكم وعائلاتكم يستحق كل هذا التعب".

دعاء أبو ليلة.. حكاية التفوق

الإنجاز: اعتلت صدارة طلبة القطاع في فرع الريادة والأعمال

المعدل: 95.6 %.

المنزل: دُمّر خلال الحرب.

الظروف: واصلت الدراسة بالرغم من النزوح المتكرر.

المذاكرة: نحو 6 ساعات يوميًا.

منصة تعليمية: تابعت الدروس عبر Microsoft Teams.

الفقد: أهدت نجاحها لروح ابنة عمها الشهيدة «ليان».

الطموح: دراسة تكنولوجيا المعلومات أو الوسائط المتعددة.

الأولى على فرع الريادة والأعمال

دعاء أبو ليلة.. من بين ركام المنزل ووجع الفقد إلى صدارة الثانوية العامة

غزة/ جمال غيث:

بين جدران منزلٍ لم تعد قائمة، وذكريات غرفة كانت تحتضن أحلامها وكتبها ودفاترها، خرجت الطالبة دعاء مدحت أبو ليلة، لتحمل شهادة نجاحها لا كوثيقة تفوق فقط، بل كحكاية صمود كُتبت وسط الركام. فمن بين أصوات القصف، وليالي النزوح، ووجع فقدان ابنة عمها «ليان» التي رحلت شهيدة خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، استطاعت «دعاء» أن تحافظ على حلمها، وتواصل طريقها نحو العلم حتى اعتلت صدارة طلبة القطاع في فرع الريادة والأعمال بمعدل 95.6%.

وأعلن وزير التربية والتعليم العالي أمجد برهم، أول من أمس، نتائج امتحان الثانوية العامة للعام 2026، مبينا أن نسبة النجاح العامة في الضفة الغربية بما فيها القدس وطلبة الخارج بلغت 74%، فيما سيؤجل إعلان النسبة العامة لطلبة قطاع غزة إلى حين استكمال الدورة الثانية لأسباب تقنية، كما أعلن تأجيل تطبيق نظام الثانوية العامة الجديد إلى العام الدراسي 2027/2028.

محطات ثقيلة

لم تكن رحلة دعاء نحو النجاح مفروشة بطريق الدراسة المعتاد، بل مرت بمحطات ثقيلة من الألم والخوف؛ منزل دمرته طائرات الاحتلال، وأيام طويلة من التنقل بحثاً عن الأمان، وأسرة اضطرت إلى مشاركة غرفة واحدة خلال رحلة النزوح، فيما كانت كتبها ودفاترها رفيقة لها في أماكن مؤقتة لا تشبه مقاعد الدراسة.

ومع ذلك، تمسكت أبو ليلة، بقلمها لتؤكد أن التعليم في غزة أصبح عنوانًا للصمود في وجه محاولات تدمير مستقبل جيل كامل.

وقالت دعاء: إن عامها الدراسي الأخير كان من أصعب المراحل التي عاشتها، موضحة أن الحرب ألقت بظلالها الثقيلة على تفاصيل حياتها اليومية، بدءًا من القصف والدمار وصولاً إلى النزوح المتكرر والتنقل بين مناطق مختلفة داخل القطاع، بحثاً عن مكان أكثر أمنًا.

وأضافت أبو ليلة لصحيفة "فلسطين": "بعد تدمير منزلنا المقابل لمدرسة المأمونية بمدينة غزة، فقدت المكان الذي كنت أدرس فيه، غرفتي التي كانت تجمع كتبي وأحلامي، وأصبحت الدراسة أكثر صعوبة مع عدم الاستقرار والانتقال المستمر من مكان إلى آخر، لكنني كنت مؤمنة بأن النجاح هو الرد على كل محاولات تدمير مستقبلنا".

ورغم الظروف القاسية، واصلت "دعاء" دراستها يوميًا لما يقارب ست ساعات، معتمدة على إرادتها الشخصية ودعم والديها، إلى جانب متابعة الدروس عبر منصة Microsoft Teams"" التي شكلت نافذة تعليمية للطلبة خلال الحرب، وفي ظل توقف التعليم الوجاهي وتدمير المدارس.

وتستعيد دعاء، في حديث لصحيفة "فلسطين" لحظة إعلان النتائج، قائلة: "كانت ليلة طويلة مليئة بالقلق والانتظار، لم أستطع النوم إلا لساعات قليلة، فقد كنت أفكر بالنتيجة وبكل التعب الذي مررت به خلال العام، حتى وصلت الرسالة إلى هاتف والدي تخبرنا بالمعدل، عندها تحولت لحظات الخوف إلى فرحة كبيرة".

وأشارت إلى أن نجاحها يحمل في داخلها ذكرى مؤلمة لابنة عمها "ليان" التي كانت تشاركها الدراسة قبل أن تستشهد خلال الحرب في السابع من ديسمبر/ كانون الأول عام 2023.

وقالت بحزن ظهر على وجهها: "كانت ليان، تدرس معي، وكانت قريبة مني، واليوم أفتقد وجودها كثيرًا، أهدي هذا النجاح لعائلتي ولروحها الطاهرة، وأسأل الله عز وجل، أن يرحمها ويسكنها فسيح جناته".

ورغم فقدان المنزل والأحبة، تتمسك أبو ليلة، بمواصلة طريقها الأكاديمي، مؤكدة أنها تسعى للالتحاق بالجامعة ودراسة أحد التخصصات المرتبطة بالتكنولوجيا، مثل الوسائط المتعددة أو تكنولوجيا المعلومات، للمساهمة في خدمة مجتمعها.

وترفض "دعاء" مخطط التهجير، قائلة: "نحن أصحاب هذه الأرض، وسنواصل تعليمنا وبناء مستقبلنا هنا، فالاحتلال حاول من خلال الحرب أن يجهلنا ويمحو هويتنا، لكن التعليم هو الطريق الذي نتمسك به".

وتوجه رسالة إلى الطلبة في غزة، قائلة: "لا تستسلموا للظروف، وواصلوا تعليمكم مهما كانت الصعوبات، فنجاحكم رسالة بأن شعبنا قادر على النهوض رغم الألم والدمار".

فرحة منقوصة

وبجانب ابنته، يقف والد دعاء، مدحت أبو ليلة، وعلامات الفخر والفرح ترتسم على وجهه، مؤكدًا أن تفوق ابنته جاء ثمرة إصرار واجتهاد طويل رغم الظروف الاستثنائية التي عاشتها الأسرة.

وقال أبو ليلة، لـ"فلسطين": "دعاء، كانت دائمًا متفوقة ومجتهدة، لكنها هذا العام واجهت ظروفًا لم يمر بها أي طالب من قبل، فقد دُمر منزلنا، وعشنا رحلة نزوح قاسية، وكانت العائلة بأكملها تقيم في غرفة واحدة، ومع ذلك أصرت على الدراسة وتحقيق النجاح".

وأضاف أن ابنته لم تكن فقط متفوقة دراسيًا، بل كانت حريصة على حفظ القرآن الكريم، وهو ما منحها قوة وصبرًا في مواجهة الصعوبات.

أما والدة دعاء، فتستعيد الأيام الأولى للحرب، مؤكدة أن ابنتها كانت منذ صغرها محبة للتعلم، وتقضي معظم وقتها في الدراسة.

وقالت لـ "فلسطين": "منذ فجر الثامن من أكتوبر عام 2023 بدأت معاناتنا مع النزوح بعد استهداف منزلنا، حيث تعرضت المنطقة لقصف عنيف وحزام ناري، وتحطم زجاج النوافذ ودخلت الشظايا إلى المنزل، وخرجنا منه بأعجوبة قبل أن يتم تدميره".

وتابعت: "هربنا وسط أصوات الصواريخ وصراخ الأطفال والمصابين في الشوارع، وانتقلنا إلى منزل أحد الأقارب، ثم اضطررنا للنزوح إلى وسط وجنوبي القطاع، وحتى هناك لم نشعر بالأمان، فقد تعرضنا للقصف في دير البلح ونجونا بأعجوبة بعد استهداف منزل مجاور لنا".

قصة حسين اسليم

المعدل: 99.6% في الفرع العلمي.

الحلم: الالتحاق بكلية الطب.

النزوح: أجبر على النزوح مع عائلته أكثر من 15 مرة.

مسؤوليات خلال الحرب: ساعد أسرته في توفير احتياجات المنزل الأساسية، ومنها المياه والطعام.

التحديات الدراسية: توقف التعليم الوجاهي، وضعف الإنترنت، وصعوبة الوصول إلى مصادر التعليم.

الدروس التعويضية: التحق بدروس خاصة في الفيزياء والكيمياء والأحياء والرياضيات واللغة الإنجليزية.

تأثير نقص الغذاء: فقد 15 كيلوغرامًا من وزنه خلال الحرب (من 85 إلى نحو 70 كغم).

الطموح: أن يصبح طبيبًا ويسهم في خدمة أبناء شعبه.

99.6% رغم التحديات.. حسين اسليم ينتزع حلمه من بين أنقاض الحرب

غزة/ صفاء عاشور:

لم يكن حصول الطالب حسين اسليم على معدل 99.6% في الفرع العلمي مجرد تفوق دراسي، بل كان نتيجة معركة طويلة خاضها في ظروف استثنائية، جمع خلالها بين مسؤوليات الأسرة، وقسوة النزوح، وانقطاع التعليم، ونقص الغذاء، ليؤكد أن إرادة النجاح يمكن أن تتحدى أقسى الظروف. خلف هذا المعدل المرتفع قصة طالب لم يعش عام الثانوية العامة كما كان يتمنى، فلم تكن أيامه بين المدرسة والكتب والمراجعة الهادئة، بل بين أماكن النزوح، وطوابير المياه، ومحاولات توفير احتياجات عائلته، قبل أن يعود في نهاية اليوم ليبحث عن وقت للدراسة.

منذ بداية الحرب، تغيرت حياة حسين بشكل كامل، فالطالب الذي كان يستعد لخوض مرحلة دراسية مهمة، وجد نفسه أمام مسؤوليات جديدة بعدما أصبح الابن الأكبر في الأسرة، مع سفر والده خارج قطاع غزة، في حين كانت والدته تعمل في أحد مستشفيات شمال القطاع، في محاولة منها للقيام بدورها الإنساني وسط ظروف قاسية.

ومع استمرار الحرب، بدأت رحلة نزوح حسين وعائلته، فقد أجبروا على الانتقال أكثر من 15 مرة بين مناطق مختلفة في مدينة غزة ثم إلى جنوب القطاع، بحثًا عن مكان أكثر أمانًا.

لكن النزوح لم يكن مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل كان يعني فقدان الاستقرار، والبدء من جديد في كل مرة، والبحث عن أساسيات الحياة، وهو ما انعكس بشكل مباشر على قدرته على الدراسة والتركيز.

يقول حسين لصحيفة "فلسطين:" إن أصعب ما واجهته خلال تلك الفترة كان محاولة الجمع بين كوني طالبًا في الثانوية العامة وبين تحملي مسؤولية كبيرة داخل أسرتي، حيث كان علي المساعدة في توفير احتياجات المنزل وتأمين الماء والطعام، وهي أمور كانت تستهلك جزءًا كبيرًا من وقتي وجهدي".

العقبة الأكبر

شكل توقف التعليم الوجاهي أحد أكبر التحديات التي واجهت حسين خلال العام الدراسي، إذ فقد طلبة الثانوية العامة البيئة التعليمية التي اعتادوا عليها، خاصة في المواد العلمية التي تحتاج إلى شرح مباشر ومتابعة مستمرة.

ويؤكد أن المدرسة كانت تمثل عنصرًا أساسيًا في فهم المناهج، وأن غيابها لفترة طويلة جعله يواجه صعوبة في متابعة بعض المواد، خصوصًا الفيزياء والكيمياء والأحياء والرياضيات واللغة الإنجليزية.

ولتعويض هذا الفاقد التعليمي، اضطر حسين إلى الالتحاق بدروس خصوصية في المراكز التعليمية في هذه المواد الخمس، الأمر الذي شكل عبئًا ماليًا إضافيًا على أسرته التي كانت تعاني من ظروف اقتصادية صعبة خلال الحرب.

وعلى الرغم من التحديات، أصرت عائلته على دعمه، معتبرة أن استمرار تعليمه هو الطريق للحفاظ على مستقبله، خاصة في ظل الظروف التي حاولت حرمان آلاف الطلبة من حقهم في التعليم.

الإنترنت والمسافات

لم يكن الوصول إلى مصادر التعليم أمرًا سهلًا، فقد واجه حسين مشكلة ضعف الإنترنت وانقطاعه المتكرر، ما حدّ من قدرته على متابعة الدروس الإلكترونية أو الاستفادة من المواد التعليمية المتاحة عبر الشبكة.

كما شكل بُعد المراكز التعليمية عن أماكن النزوح تحديًا آخر، حيث كان يضطر إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى الحصص الدراسية، ثم العودة لمتابعة مسؤولياته اليومية داخل الأسرة.

وكان الوقت بالنسبة إليه موردًا نادرًا، فبين الدراسة ومساعدة العائلة وتأمين الاحتياجات الأساسية، كان يحاول تنظيم يومه بأكبر قدر ممكن حتى لا يخسر حلمه.

إلى جانب الظروف التعليمية والإنسانية، واجه حسين تأثيرات نقص الغذاء خلال الحرب، حيث فقد 15 كيلوغرامًا من وزنه نتيجة المجاعة وتراجع توفر الطعام.

فبعد أن كان وزنه 85 كيلوغرامًا قبل الحرب، أصبح نحو 70 كيلوغرامًا، وهو ما أثر على نشاطه وقدرته على التركيز خلال ساعات الدراسة.

ورغم التعب والإرهاق، واصل حسين طريقه، مدركًا أن الاستسلام لن يغير الواقع، وأن النجاح هو المساحة الوحيدة التي يستطيع من خلالها مقاومة الظروف المحيطة به.

ويقول:" إن أصعب اللحظات كانت عندما كان يشعر بالإرهاق أو نقص الطاقة، لكنه كان يستحضر دائمًا حلمه القديم بدراسة الطب، فيستعيد دافعه لمواصلة الطريق".

الطب... حلم ينتظر التحقيق

لطالما حلم حسين بدراسة الطب، ويرى أن هذا التخصص يمثل فرصة لتحقيق طموح رافقه منذ سنوات طفولته، خاصة بعد ما شاهده خلال الحرب من معاناة المرضى والجرحى، والدور الكبير الذي يقوم به الأطباء في إنقاذ الأرواح رغم قلة الإمكانات.

ويأمل أن يلتحق بكلية الطب، وأن يصبح يومًا طبيبًا قادرًا على خدمة أبناء شعبه والمساهمة في تخفيف آلامهم.

وبالنسبة لحسين، فإن معدل 99.6% لا يمثل مجرد رقم، بل يحمل خلفه قصة عام كامل من الصبر والمواجهة، قصة طالب اضطر إلى الدراسة في ظروف غير طبيعية، وتحمل مسؤوليات تفوق عمره، لكنه تمسك بحلمه حتى النهاية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 12 صفر 1448هـ 26 يوليو/ تموز
Sunday 26 July 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

ديما الحناوي.. تفوق رغم الحرب

الترتيب: المركز الثاني على مستوى قطاع غزة.
المعدل: 99.6 %
تحديات الرحلة: نزوح متكرر، وقصف، وانقطاع الكهرباء، وضعف الإنترنت.
فقدت خلال الحرب اثنين من أعمامها واثنتين من بنات أعمامها.
خسرت منزل عائلتها الذي تحول إلى ركام.
الحلم: دراسة اللغة الإنجليزية لتكون صوتًا لأطفال غزة أمام العالم.

ديما الحناوي.. بمعدل 99.6% تكتب قصة انتصار على الحرب

غزة/ هدى الدلو:

في زمنٍ كانت فيه أصوات القصف أعلى من أجراس المدارس، وحقيبة النزوح تسبق الحقيبة المدرسية، استطاعت الطالبة ديما أشرف الحناوي أن تكتب حكاية استثنائية عنوانها: التفوق ينتصر على الحرب. فبحصولها على المركز الثاني على مستوى قطاع غزة بمعدل 99.6 %، لم يكن إنجازها مجرد رقم في كشف النتائج، بل شهادة على قدرة الإنسان على صناعة الأمل وسط الركام.

فلم تكن ديما أشرف الحناوي تذاكر دروسها في ظروف طبيعية، بل كانت تحفظ صفحات الكتب على وقع الانفجارات، وتتنقل بين أماكن النزوح وهي تحمل على كتفها ما تعتبره أثمن ما تملك: كتبها وملازمها الدراسية، وبين انقطاع الكهرباء، وضعف الإنترنت، والخوف من تأجيل الامتحانات أو إلغائها، ظلت تتمسك بحلم واحد؛ أن تكون من أوائل الوطن.

وجاءت النتيجة لتعلن أن ذلك الحلم أصبح حقيقة، بعدما حصلت على المركز الثاني على مستوى قطاع غزة بمعدل 99.6%، لتثبت أن الإرادة يمكنها أن تنتصر حتى في أكثر الظروف قسوة.

تصف والدتها لصحيفة "فلسطين" لحظة إعلان النتيجة بفرحة امتزجت بالدموع، وتقول: "كانت فرحة كبيرة لأنها جاءت في وسط القصف والحرب والاستهداف، وبعد استشهاد اثنين من أعمام ديما واثنتين من بنات أعمامها، فطوال سنواتها الدراسية كانت من المتفوقات، لكنها هذا العام كانت تضع يدها على قلبها خوفًا ألا تحصل على المعدل الذي تستحقه كما اعتادت كل عام".

فالحرب كانت حاضرًا في كل تفاصيل يوم ابنتها، مضيفة: "عشنا نزوحًا متكررًا، وكانت أول ما تحمله ديما على كتفها كتبها وملازمها المدرسية، عانينا من انقطاع الكهرباء وغياب الإنترنت، لكنها لم تسمح لكل ذلك أن يسرق منها حلمها".

منذ بداية العام الدراسي، عاشت ديما حالة من القلق المستمر، ليس فقط بسبب صعوبة الدراسة، وإنما خوفًا من أي قرار مفاجئ بتأجيل الامتحانات أو إلغائها، أو اضطرار العائلة إلى نزوح جديد يقطع عليها طريق المراجعة والاستعداد.

ورغم ذلك، كانت تضع أمامها هدفًا واضحًا؛ أن تكون بين أوائل فلسطين.

وفي يوم إعلان النتائج، جلست الأسرة كلها في حالة ترقب، تلتف حول الهاتف المحمول، تنتظر رسالة قد تغير لحظة الصمت والقلق، وقبل وصولها بدقائق، التفتت ديما إلى والدتها وقالت بقلق: "ما حد كلمني من الوزارة... معقول مش من أوائل الوطن؟" لتجيبها الأم بكلمات حاولت أن تخفف بها توترها: "شو ما تكون النتيجة والمعدل... إحنا راضيين".

فلم تمضِ لحظات حتى دوّى صوت الرسالة، لتظهر النتيجة: 99.6%.، في تلك اللحظة، اختلطت الصرخات بالضحكات والزغاريد، قبل أن تكتشف العائلة خلال المؤتمر الرسمي أن ديما ليست فقط من المتفوقين، بل من أوائل قطاع غزة.

ولا تزال ديما تعيش تحت وقع المفاجأة، فتقول: "الحمد لله... حتى الآن مش مستوعبة، كان حلمي أن أحصل على هذا المعدل، وكانت سنة صعبة بدأت الدراسة وأنا نازحة مع عائلتي في خان يونس".

وتستعيد تفاصيل تلك الأيام، مضيفة: "كنت أذهب إلى الدروس ويحدث الاستهداف بجانبي، وكنا نعاني من صعوبة المواصلات وضعف الإنترنت، لكنني كنت أعود كل يوم لأراجع دروسي أولًا بأول، ولم أكن أترك أي درس يتراكم عليّ".

أما والدها، الدكتور أشرف الحناوي، المحاضر في جامعة الأقصى، فيؤكد أن هذا النجاح لم يكن وليد الصدفة، قائلًا: "تفوق ديما لم يكن إلا بفضل رب العالمين، وكنا نتوقع أن تكون من بين العشرة الأوائل على مستوى القطاع، وضعنا خطة واضحة لدعمها، وحرصنا على توفير كل سبل الراحة الممكنة رغم الظروف".

ويتابع: "لا أخفي أنها واجهت تحديات كبيرة، فمنذ ثلاثة أعوام ونحن نعيش في دوامة الحرب والنزوح المتكرر، وفقدنا اثنين من أشقائي وابنتيهما، كما فقدنا منزلنا الذي لم نسكنه سوى خمسة أشهر قبل أن يتحول إلى ركام، أضف إلى ذلك غياب المدارس، في حين أن ديما تعتمد بشكل أساسي على شرح المعلم حتى تتمكن من الفهم والاستيعاب".

ورغم كل ما عاشته، لم تسمح ديما للحرب أن تحدد مستقبلها، بل جعلت من التفوق رسالة مقاومة بالحياة والعلم.

واليوم، تحلم بدراسة اللغة الإنجليزية، ليس فقط لتحقيق طموحها الأكاديمي، وإنما لتكون صوتًا لأطفال غزة أمام العالم، وتختتم رسالتها بكلمات تختصر رحلتها كاملة، فتقول: "لا تستسلموا للظروف والمعاناة، وضعوا هدفكم أمام أعينكم، أحلم بدراسة اللغة الإنجليزية حتى أخاطب العالم بما حدث لأطفال غزة، وكيف خرجنا من تحت الركام، واستطعنا أن نتفوق بالرغم من الإبادة".

هل أصبحت القضية الفلسطينية عالقة في دائرة الانتظار؟

د.سفيان قديح

شهدت الساحة الفلسطينية خلال الفترة الأخيرة تغيرات في واجهات بعض الأحزاب والقوى السياسية، وبرزت أسماء جديدة، وتبدلت مواقع قيادية، وظهرت تصريحات تحمل عناوين مختلفة، إلا أن هذه التحولات لم تنعكس بصورة ملموسة على حياة الفلسطينيين. فما زال المواطن يعيش الظروف ذاتها، بل إن حجم المعاناة الإنسانية يزداد يومًا بعد يوم.

تمر القضية الفلسطينية بإحدى أكثر مراحلها تعقيدًا وغموضًا منذ سنوات طويلة. فالمشهد السياسي يتغير بوتيرة متسارعة، والتصريحات تتوالى، والوفود تتحرك، والمبادرات تُطرح ثم تتعثر، في حين يبقى المواطن الفلسطيني حائرًا أمام سؤال واحد يتردد كل يوم: إلى أين تسير الأمور؟

هذا السؤال لم يعد حكرًا على النخب السياسية أو المحللين، بل أصبح حديث الناس في الخيام، وفي البيوت المهدمة، وفي الشوارع، وبين النازحين الذين ينتظرون نهاية لمأساتهم. فلا أحد يستطيع أن يقدم تصورًا واضحًا لما ستكون عليه المرحلة المقبلة، ولا يوجد خطاب يبعث في النفوس الطمأنينة بأن المعاناة الحالية تقترب من نهايتها.

لقد شهدت الساحة الفلسطينية خلال الفترة الأخيرة تغيرات في واجهات بعض الأحزاب والقوى السياسية، وبرزت أسماء جديدة، وتبدلت مواقع قيادية، وظهرت تصريحات تحمل عناوين مختلفة، إلا أن هذه التحولات لم تنعكس بصورة ملموسة على حياة الفلسطينيين. فما زال المواطن يعيش الظروف ذاتها، بل إن حجم المعاناة الإنسانية يزداد يومًا بعد يوم.

في قطاع غزة، لم تعد الخيام مجرد حل مؤقت فرضته الحرب، بل أصبحت عنوانًا لحياة مئات الآلاف من الأسر. لقد تحولت المخيمات إلى مدن كاملة من القماش، يعيش فيها الأطفال والنساء وكبار السن وسط ظروف بالغة الصعوبة، مع نقص الغذاء والمياه والخدمات الصحية. والمقلق أن هذه الخيام، التي كان يُنظر إليها باعتبارها محطة عابرة، بدأت تبدو وكأنها واقع طويل الأمد، حتى بات كثيرون يخشون أن يصبح النزوح هو الشكل الجديد للحياة في غزة.

وتزداد المخاوف مع غياب أي رؤية واضحة لمرحلة ما بعد الحرب. فلا توجد صورة مكتملة بشأن إعادة الإعمار، ولا بشأن عودة النازحين إلى مناطقهم، ولا بشأن مستقبل الإدارة المدنية، ولا بشأن الضمانات التي تمنع تكرار المأساة. وهذا الغموض يولد حالة من القلق والإحباط، لأن الإنسان يستطيع أن يتحمل المشقة إذا رأى نهاية للطريق، أما حين يغيب الأفق، فإن الألم يتضاعف.

وفي الوقت الذي تنشغل فيه الأنظار بقطاع غزة، يبقى المسجد الأقصى المبارك يعيش مرحلة شديدة الحساسية. فالاقتحامات والإجراءات المفروضة على المصلين والقيود المختلفة تجعل من الأقصى حاضرًا دائمًا في دائرة التوتر. ويشعر كثير من المسلمين أن مكانة المسجد الأقصى لا يقابلها تحرك عملي يوازي حجم التحديات التي تواجهه، الأمر الذي يزيد من الشعور بالقلق على مستقبل المدينة المقدسة ومقدساتها.

أما الضفة الغربية، فهي الأخرى تواجه واقعًا بالغ الصعوبة، فالمدن والقرى تعيش أوضاعًا معقدة، في ظل استمرار العمليات العسكرية والقيود الأمنية والتحديات الاقتصادية. *وبينما تتركز التغطية الإعلامية غالبًا على ما يجري في غزة، فإن الضفة الغربية تمر بظروف لا تقل قسوة*، ويشعر سكانها أن معاناتهم تتصاعد بصمت بعيدًا عن الاهتمام الكافي.

وفي خضم هذه التطورات، يبدو أن الإنسان الفلسطيني أصبح يدفع الثمن الأكبر. فالأطفال حُرموا من مدارسهم، والطلاب تعطلت مسيرتهم التعليمية، والمرضى يواجهون صعوبات في الحصول على العلاج، والعمال فقدوا مصادر رزقهم، والعائلات فقدت شعورها بالأمان والاستقرار. إن *القضية الفلسطينية لم تعد مجرد نقاش سياسي أو صراع على خرائط وحدود، بل أصبحت في جوهرها معركة يومية من أجل البقاء والحفاظ على الكرامة الإنسانية*.

ومن المؤسف أن الخطاب السياسي، لا يجيب حتى الآن عن الأسئلة التي تشغل الشارع الفلسطيني. فمتى تنتهي معاناة النازحين؟ وكيف ستعود الحياة إلى المدن المدمرة؟ وما هو شكل المستقبل السياسي؟ وهل هناك مشروع وطني جامع قادر على تجاوز الانقسامات وتوحيد الجهود؟ إن هذه الأسئلة لا تحتمل مزيدًا من التأجيل، لأنها ترتبط مباشرة بمصير ملايين الفلسطينيين.

ورغم قتامة المشهد، فإن الشعب الفلسطيني أثبت عبر عقود طويلة قدرة استثنائية على الصمود والثبات. وهذه القوة المعنوية تبقى عنصرًا مهمًا في مواجهة المحن، لكنها لا تعفي الجميع من مسؤولية البحث عن حلول عملية تُنهي حالة الاستنزاف المستمرة، وتعيد للإنسان الفلسطيني حقه في حياة آمنة وكريمة.

إن القضية الفلسطينية اليوم تقف عند مفترق طرق تاريخي، يحتاج إلى وضوح في الرؤية، وحكمة في إدارة المرحلة، وإعلاء للمصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، كما يحتاج إلى استمرار الدعم العربي والإسلامي والإنساني للشعب الفلسطيني، حتى لا تتحول الخيام إلى وطن دائم، ولا يصبح النزوح قدرًا مكتوبًا، ولا يبقى الفلسطيني عالقًا في دائرة الانتظار، يترقب مستقبلًا لا تزال ملامحه غائبة.

السكون يقطع دابر الحركة

حمزة قورقماز

فالأمة التي تؤسس نهضتها على ردود الأفعال وحدها، دون بناء الإنسان والعلم والقيم والمؤسسات، قد تحقق إنجازات مؤقتة، لكنها تظل معرضة للركود عند أول أزمة*. أما الأمة التي ترسخ هويتها وتبني إنسانها، فإن الحركة تصبح جزءًا من طبيعتها، لا مجرد استجابة لظرف عابر.

قد تبدو قواعد النحو لأول وهلة بعيدة عن قضايا الإنسان والمجتمع، غير أن المتأمل فيها يجد أنها تحمل دلالات تتجاوز حدود الإعراب إلى آفاق الفكر والتأمل. وليس المقصود بذلك تحميل القواعد النحوية ما لا تحتمل، وإنما استلهام ما توحي به من معانٍ. ومن أبلغ هذه الإشارات أن الجزم لا يدخل إلا على الفعل، أما الاسم فلا يعرف الجزم. والفعل في العربية معرض لأن تُسلب منه الحركة بالسكون، فيفقد إحدى علامات امتداده الإعرابي. أما الاسم، فلا تدخله هذه الحال؛ فهو متمكن في بابه، ثابت في موقعه، لا يعتريه الجزم. وهذه الخصوصية النحوية تفتح بابًا للتأمل في الفرق بين الذات الراسخة والحركة العارضة.

فالإنسان لا ينبغي أن يكون مجرد أفعال متناثرة تتحكم فيها الظروف، بل ينبغي أن يكون "اسمًا" قبل أن يكون "فعلًا"؛ أي أن يبني شخصية مستقرة، وهوية واضحة، ومنظومة قيم راسخة. فالأفعال مهما كثرت لا تصنع إنسانًا إذا لم تستند إلى ذات متماسكة، أما الذات الراسخة فإنها تُثمر الأفعال بطبيعتها. ولهذا فإن أزمة كثير من الأفراد ليست في قلة الأعمال، بل في غياب البناء الداخلي. يتحمسون اليوم لمشروع، ويتركونه غدًا، ويبدؤون طريقًا ثم ينقطعون عنه، لأن الفعل وحده لا يكفي إذا لم يكن صادرًا عن اسم متمكن. فكل فعل لا يسنده أصل ثابت، يبقى معرضًا لأن يدركه "السَّكون"، فينقطع كما ينقطع الفعل المجزوم.

والأمر نفسه ينطبق على المجتمعات. *فالأمة التي تؤسس نهضتها على ردود الأفعال وحدها، دون بناء الإنسان والعلم والقيم والمؤسسات، قد تحقق إنجازات مؤقتة، لكنها تظل معرضة للركود عند أول أزمة*. أما الأمة التي ترسخ هويتها وتبني إنسانها، فإن الحركة تصبح جزءًا من طبيعتها، لا مجرد استجابة لظرف عابر. ولعل هذا هو السر في أن الرسالات السماوية لم تبدأ بالأعمال قبل بناء الإنسان، وإنما بدأت بإصلاح القلب، وتقويم العقل، وترسيخ العقيدة، ثم جاءت الأعمال ثمرة لذلك البناء. فصلاح الفعل تابع لصلاح الذات، لا سابق عليه. إن النحو، من هذه الزاوية، يقدم لنا صورة بليغة؛ فالاسم لا تدركه حالة الجزم، بينما الفعل يبقى معرضًا لها. وكأن الرسالة أن الإنسان إذا اكتفى بالأفعال العابرة، بقي أسير التقلبات، أما إذا رسخ ذاته حتى صار صاحب مبدأ وهوية ورسالة، أصبحت أفعاله أكثر ثباتًا واستمرارًا، ولم يعد السكون قادرًا على أن يقطع مسيرته.

إن النهضة الحقيقية لا تبدأ بكثرة الحركة، وإنما بتمكين الذات. فالاسم في النحو ليس ضد الفعل، بل هو أساس يستغني عن الجزم، والفعل ليس مذمومًا، بل هو الثمرة الطبيعية لذلك الأساس. وحين يجتمع الاسم المتمكن بالفعل المؤثر، يولد الإنسان الذي يعمر الأرض، وتقوم الحضارات التي لا تعيش على حماس اللحظة، بل على رسوخ الفكرة واستقامة الإنسان. ولعل أجمل ما نستفيده من هذا التأمل أن الإنسان لا يُقاس بكثرة ما يفعل، وإنما بقدر ما يكون. فإذا استقام الكيان، استقامت الحركة، وإذا تمكن الاسم، أثمر الفعل، وإذا رسخت الذات، عجز السكون أن يقطع دابر رسالتها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

إبادة القطاع الزراعي بغزة

توسّع «الخط الأصفر» يهدد بقايا الأراضي الزراعية في غزة.
85 % نسبة الأضرار في معظم القطاعات الزراعية منذ بدء الحرب.
3.49 مليار دولار إجمالي خسائر القطاع الزراعي.
تضرر 158,909 دونمات من أصل 182,247 دونمًا (87.1 %) من أراضي الإنتاج النباتي.
خروج نحو 8,700 بئر مياه زراعية عن الخدمة.
تضرر 3,828 بركة مياه وتدمير 1,371 كيلومترًا من خطوط نقل المياه الزراعية.
90.3 % نسبة الضرر في قطاع الإنتاج الحيواني.
نفوق نحو 69 ألف رأس من الحيوانات المجترة و2.79 مليون طائر.
تضرر 28,400 خلية نحل.
تضررت 1,674 وسيلة صيد بحرية، وتوقفت أنشطة الصيد بشكل شبه كامل.

توسّع «الخط الأصفر» في غزة يهدد بإبادة بقايا أراضيها الزراعية

غزة/ رامي رمانة:

عبّر مزارعون ومهتمون بالشأنين الزراعي والبيئي عن مخاوفهم من التداعيات الخطيرة لتوسّع ما يُعرف بـ«الخط الأصفر» داخل أراضي قطاع غزة، إذ يؤدي امتداده باتجاه الغرب إلى فقدان مساحات إضافية من الأراضي الزراعية القليلة المتبقية، في وقت يعاني القطاع أصلًا تدهورًا حادًّا في الإنتاج الزراعي.

وأكد المتحدثون لصحيفة "فلسطين" أن التوسّع يحرم المزارعين من الوصول إلى ما تبقى من أراضيهم، ما يفاقم خسائر القطاع الزراعي ويقلّص المساحات الصالحة للزراعة، ويترجم بشح الإنتاج النباتي نتيجة تدمير التربة ومنع استثمارها.

وطالبوا مؤسسات المجتمع الدولي والمؤسسات الأممية والجهات المانحة بالتحرك العاجل لدعم إنعاش وإعادة تأهيل القطاع الزراعي، وإعادة إعمار بنيته التحتية، وتمكين المزارعين والصيادين ومربي الثروة الحيوانية من استئناف الإنتاج، بما يعزز الأمن الغذائي ويدعم التعافي الاقتصادي في قطاع غزة.

أوضح المزارع خالد أبو سعيد، من مخيم المغازي وسط القطاع، أن الاحتلال يواصل التقدم غربًا بشكل متسارع، مشيرًا إلى أن التمدد لا يقتصر على السيطرة على الأراضي فحسب، بل يمتد ليطال حياة المزارعين واستقرارهم اليومي.

وقال أبو سعيد: "كل يوم نستيقظ على واقع جديد، الأرض التي كنا نزرعها ونعتاش منها أصبحت مهددة أو يمنع الوصول إليها. في كل مرة يتقدمون أكثر، نخسر جزءًا جديدًا من أراضينا، وكأننا نشاهد تعب سنوات طويلة يضيع أمام أعيننا".

وأضاف لصحيفة "فلسطين" أن التوغل المتكرر أدى إلى تجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وتدمير شبكات الري التي تُعد شريان الحياة للمحاصيل، إلى جانب إتلاف المحاصيل الصيفية التي كان يعوّل عليها المزارعون لتعويض جزء من خسائرهم السابقة.

وتابع بأسى: "لم يعد لدينا القدرة على التخطيط للموسم الزراعي كما كنا في السابق، فكل شيء أصبح مرتبطًا بالمجهول نزرع ونحن لا نعلم إن كنا سنتمكن من الحصاد، أو سنُجبر على ترك الأرض في أي لحظة".

وأشار إلى أن الخسارة لا تقتصر على الجانب المالي فقط، بل تمتد إلى البعد النفسي والاجتماعي، إذ يشعر المزارعون بحالة من القلق الدائم وعدم الاستقرار، مع فقدان مصدر رزقهم الوحيد.

كما اضطر مزارعون شرق مدينة دير البلح إلى إخلاء وتفكيك مزارعهم والبيوت البلاستيكية، بعد تفاجئهم بوضع علامات صفراء داخل أراضيهم الزراعية.

سلب مزيد من الأراضي

من جانبه، قال المهندس عز الدين أبو عميرة، مدير الجمعية التعاونية الزراعية لمنتجي العنب والخضار في غزة، إن تقدم "الخط الأصفر" نحو المناطق الغربية، لا سيما في منطقة الزيتون، يؤدي مباشرة إلى الاستيلاء على مزيد من الأراضي الزراعية التي تُعد مصدر رزق أساسي لعشرات العائلات.

وأضاف لصحيفة "فلسطين" أن التقدم يأتي في وقت حساس، حيث كان المزارعون قد بدأوا باستعادة نشاطهم الزراعي بعد فترات التوقف، مشيرًا إلى أن الجمعيات التعاونية، بالتعاون مع مؤسسات داعمة، نفذت تدخلات عاجلة عقب وقف إطلاق النار، شملت إعادة تمهيد وتسوية الأراضي وتوفير مستلزمات الزراعة، ما مكّن المزارعين من استئناف الزراعة.

إلا أن المزارعين لم يتمكنوا من جني ثمار جهودهم، إذ اضطروا إلى ترك أراضيهم قبل موسم الحصاد نتيجة اقتراب "الخط الأصفر"، ما ألحق خسائر مباشرة بهم وأدى إلى تراجع الإنتاج الزراعي.

وحذر أبو عميرة من أن التطورات ستزيد من انعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة، في ظل الاعتماد الكبير على الإنتاج المحلي، مؤكدًا أن استمرار التمدد سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الغذائية.

نسبة الأضرار 85 %

بدوره، أكد الخبير الزراعي والبيئي المهندس نزار الوحيدي أن نسبة الأضرار في معظم القطاعات الزراعية منذ شن حرب الابادة بلغت نحو 85%، مشيرًا إلى أن إجمالي خسائر القطاع الزراعي وصل إلى نحو 3.49 مليار دولار أمريكي، منها 1.90 مليار دولار أضرار مباشرة، و1.59 مليار دولار أضرار غير مباشرة.

وأوضح لصحيفة "فلسطين" أن قطاع الإنتاج النباتي شهد تراجعًا حادًا، نتيجة تضرر نحو 158,909 دونمات من أصل 182,247 دونمًا، بنسبة بلغت 87.1%، ما أدى إلى تقلص القدرة على توفير الغذاء محليًا.

وأضاف أن الحرب أدت إلى انهيار شبه كامل في منظومة الري الزراعي، مع خروج نحو 8,700 بئر مياه زراعي عن الخدمة، وتضرر 3,828 بركة مياه، وتدمير 1,371 كيلومترًا من خطوط نقل المياه الزراعية.

وفي قطاع الإنتاج الحيواني، بلغت نسبة الضرر نحو 90.3%، حيث تضررت أكثر من 5,450 مزرعة مجترات و2,300 مزرعة دواجن، ونفوق نحو 69 ألف رأس من الحيوانات المجترة و2.79 مليون طائر، إضافة إلى تضرر 28,400 خلية نحل.

كما لحقت أضرار جسيمة بقطاع الثروة السمكية، حيث تضررت 1,674 وسيلة صيد بحرية و7 مزارع استزراع سمكي، ونحو 450 بركة ثنائية الاستخدام، إضافة إلى تدمير المفرخ السمكي الوحيد، ما أدى إلى توقف شبه كامل لأنشطة الصيد.

وفيما يتعلق بالبنية التحتية الزراعية، بين انه تضرر نحو 93 مشتلاً زراعياً و18 فقاسة و134 ثلاجة تخزين زراعي بشكل شبه كلي، إلى جانب تدمير واسع في المراكز الحكومية والمختبرات البيطرية ومحطات التجارب ومعالجة المياه، فضلاً عن الأضرار الكبيرة التي طالت مرافق وموانئ الصيادين والبنية الخدمية المرتبطة بها.

بعد توقف دام قرابة ثلاثة أعوام بفعل الحرب والقيود الإسرائيلية، بدأت كرة القدم الفلسطينية أولى خطوات العودة، في محاولة لإحياء النشاط الكروي واستعادة المسابقات، بالرغم من الخسائر الكبيرة التي طالت اللاعبين والمنشآت والأندية.

كرة القدم الفلسطينية تتحدى الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

بعد انقطاع استمر قرابة ثلاثة أعوام بسبب الحرب الإسرائيلية وما رافقها من تداعيات واسعة على المشهد الرياضي الفلسطيني، بدأت أندية الضفة الغربية أولى خطواتها العملية لاستئناف النشاط الكروي، في محاولة لإحياء لعبة دفعت ثمنا باهظا من لاعبيها ومنشآتها وجماهيرها.

على أرضية ملعب نادي ثقافي البيرة بمدينة البيرة، يخوض نحو 25 لاعبا تدريبات مكثفة تحت إشراف الجهاز الفني، استعدادا لعودة المنافسات الرسمية التي أعلن الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم انطلاقها خلال الأسبوع الأول من شهر سبتمبر/أيلول المقبل، في حال توفرت الظروف والإمكانات اللازمة.

وتُعد هذه التدريبات الأولى من نوعها منذ توقف البطولات المحلية عقب اندلاع الحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023، وهي تعكس رغبة الأندية واللاعبين في استعادة الحياة الرياضية، رغم ما خلّفته الحرب من خسائر بشرية ومادية هائلة، خصوصا في قطاع غزة الذي تعرضت منشآته الرياضية لتدمير واسع.

لا تبدو العودة المنتظرة مجرد استئناف للمباريات، بل تمثل محاولة لإعادة بناء منظومة كروية تضررت على مختلف المستويات. ففي الوقت الذي تسعى فيه أندية الضفة الغربية إلى استعادة جاهزيتها الفنية، تواجه أندية قطاع غزة تحديات أكثر تعقيدا تتمثل في إعادة تشكيل فرقها بعد فقدان عدد كبير من اللاعبين والمدربين والإداريين، إلى جانب الدمار الذي طال الملاعب والمنشآت الرياضية.

ويرى مدرب نادي ثقافي البيرة، عمر البرغوثي، أن استعادة كرة القدم الفلسطينية لمستواها السابق لن تكون مهمة سهلة، بعدما أدى توقف النشاط الرياضي لسنوات إلى تراجع المستوى الفني وغياب المنافسات الرسمية التي تُعد أساس تطور اللاعبين.

وأوضح لوكالة الأناضول، أن حواجز الاحتلال وتشديد القيود على الحركة بين المدن الفلسطينية أثّرا بشكل مباشر على قدرة الأندية على التدريب وإقامة المباريات، كما حرم العديد من اللاعبين، خصوصا في الفئات العمرية، من أهم مراحل التطور الكروي.

وأشار البرغوثي إلى أن جيلا كاملا فقد سنوات لا يمكن تعويضها، لافتا إلى أن بعض اللاعبين كانوا في ذروة عطائهم عند توقف النشاط، بينما تجاوزوا اليوم الثلاثين من العمر دون خوض أي مباريات رسمية، في حين خسر اللاعبون الصاعدون فرصة بناء خبراتهم في مرحلة تعد الأهم في مسيرتهم الرياضية.

وأكد أن الاتحاد الفلسطيني ينظم حاليا بطولات تنشيطية في مختلف المحافظات، تمهيدا لاستئناف الموسم الرسمي، معربا عن أمله في أن تشكل هذه الخطوة بداية حقيقية لعودة الدوري الفلسطيني بصورة طبيعية خلال العام المقبل، إذا ما توفرت الظروف المناسبة والدعم اللازم.

أزمة مالية تضغط على الأندية

ولا تقتصر التحديات على الجوانب الفنية، إذ تواجه الأندية الفلسطينية أزمة مالية متفاقمة بعد سنوات من توقف النشاط، وانخفاض مصادر التمويل، وارتفاع تكاليف التشغيل.

ويؤكد المشرف الرياضي في نادي ثقافي البيرة، محمد سدر، أن قرار استئناف النشاط أعاد الأمل للأندية، لكنه جاء في وقت تعاني فيه من أوضاع مالية صعبة، في ظل ارتفاع تكاليف المباريات الودية، وصعوبة تنقل الفرق بين المحافظات بسبب القيود الإسرائيلية.

وأضاف أن عددا كبيرا من اللاعبين اضطر خلال فترة التوقف إلى العمل لتأمين مصدر دخل، وهو ما انعكس على جاهزيتهم البدنية والفنية، الأمر الذي دفع الأجهزة التدريبية إلى التركيز على برامج إعادة التأهيل قبل خوض أي منافسات رسمية.

أحلام مؤجلة لجيل كامل

وبالنسبة للاعب منتخب فلسطين للناشئين ونادي ثقافي البيرة باسل حرباوي، فإن آثار الحرب تجاوزت الواقع المعيشي لتصل إلى مستقبل اللاعبين وطموحاتهم الرياضية.

ويقول إن توقف البطولات الرسمية لسنوات حرم اللاعبين من الاحتكاك والمنافسة، وأوقف حركة الانتقالات، وأجبرهم على الاكتفاء بالمشاركة في بطولات أهلية محدودة للمحافظة على الحد الأدنى من الجاهزية.

وأشار إلى أن حلمه بالاحتراف الخارجي تأثر بصورة مباشرة، بعدما ضاعت سنوات كان من المفترض أن تشكل محطة مهمة في تطوير مستواه واكتساب الخبرة.

استهداف الاحتلال للرياضة

وكان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أعلن مطلع يوليو/تموز الماضي عزمه استئناف الأنشطة الكروية في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة والشتات، خلال الأسبوع الأول من سبتمبر، على أن تكون المرحلة الأولى تنشيطية دون اعتماد نظام الصعود والهبوط.

وأكد الاتحاد أن الرياضة الفلسطينية دفعت ثمنا باهظا خلال السنوات الماضية، مشيرا إلى استشهاد أكثر من ألف شخص من الأسرة الرياضية، وإصابة وفقدان آلاف آخرين، إلى جانب تدمير معظم المنشآت والمرافق الرياضية.

محاجنة يشارك لأول مرة مع العربي

الدوحة/ وكالات:

ظهر نجم المنتخب الوطني لكرة القدم عميد محاجنة لأول مرة بقميص فريقه الجديد العربي القطري، بعدما انضم إليه مؤخرا قادما من نادي الريان.

واستهل العربي مواجهاته الودية الأولى في معسكره الإعدادي المقام بمدينة إستيبونا الإسبانية بفوز عريض على فريق ليونز جبل طارق بثلاثية نظيفة، بمشاركة الوافد الجديد عميد محاجنة.

وكان محاجنة انتقل قبل أيام إلى العربي، ليدافع عن ألوانه خلال الموسم القادم، ويخوض تجربته الثانية في الدوري القطري، بعدما استهل تجربته الاحترافية الأولى بقميص نادي الريان.

وكان عميد محاجنة، الذي يعد واحدا من العناصر الأساسية في تشكيلة المنتخب الفلسطيني، قد خاض أولى تجاربه مع نادي الريان القطري في الموسم الماضي، مساهما في إنهاء النادي في مركز الوصافة والمرتبة الثانية.

ويصنف الريان على أنه من النخبة والأبرز في بلاده، مع العلم أن النادي العربي له تاريخه وماضيه، إذ حصد ألقابا في التسعينيات ما زالت عالقة في الأذهان ويطمح في تكرارها، وقد أنهى الموسم الماضي سابعا على الجدول وبمرتبة في وسط اللائحة. ولم يكن اختيار نادي العربي لمحاجنة وليد الصدفة، إنما جاء لاعتبارات فنية بحتة، بعدما تابع النادي القطري مسيرته عن قرب ووقف على الإمكانات التي يتمتع بها والمستويات المميزة التي قدمها مع الريان في الموسم الماضي.

ودفعت هذه المعطيات إدارة النادي العربي إلى التعاقد مع مدافع صلب يمتلك شخصية قيادية، ولا يعرف المساومة في أداء واجباته الدفاعية، إلى جانب قدرته على تقديم الإضافة الهجومية من خلال الاندفاع إلى الأمام للمساندة، فضلا عن تميزه في الكرات الرأسية وقدرته على استثمارها وتحويلها إلى أهداف، خصوصا في حالات الركلات الركنية والضربات الحرة المباشرة.

النبريص يعزز صفوف سيراميكا كليوباترا

غزة/ مؤمن الكحلوت:

أعلن نادي سيراميكا كليوباترا تعاقده رسميًا مع المهاجم الفلسطيني خالد النبريص في صفقة انتقال حر، بعد نهاية عقده مع الإسماعيلي، ليصبح أحد أبرز صفقات الفريق استعدادًا لانطلاق موسم 2026_2027.

ويبلغ النبريص من العمر 22 عامًا، ويعد من أبرز المواهب الفلسطينية في مركز رأس الحربة، إذ سبق له التألق مع نادي اتحاد خانيونس في الدوري الفلسطيني، قبل انتقاله إلى الإسماعيلي المصري، الذي اكتسب معه خبرة في منافسات الدوري الممتاز، رغم الظروف الصعبة التي مر بها النادي خلال المواسم الأخيرة.

وجاء انتقال النبريص إلى سيراميكا كليوباترا في إطار سعي إدارة النادي لتدعيم الخط الأمامي بعناصر شابة تمتلك القدرة على التطور، خاصة أن الفريق تنتظره منافسات قوية محليًا وقاريًا، بعد ضمان مشاركته في بطولة كأس الكونفدرالية الإفريقية.

ومن المنتظر أن يبدأ اللاعب فترة الإعداد مع الفريق خلال الأيام المقبلة، على أمل حجز مكان أساسي في تشكيلة المدرب، مستفيدًا من قدراته في التحرك داخل منطقة الجزاء، والضغط على دفاعات المنافسين، وإنهاء الهجمات.

ويمثل انتقال النبريص خطوة جديدة في مسيرة اللاعبين الفلسطينيين في الملاعب المصرية، كما يمنحه فرصة للظهور على الساحة الإفريقية عبر بطولة الكونفدرالية، وهو ما قد يعزز من حضوره مع المنتخب الفلسطيني في الاستحقاقات المقبلة.

أرسنال يسعى لضم فينيسيوس

لندن/ وكالات:

يدرس نادي أرسنال الإنجليزي إمكانية التعاقد مع الجناح البرازيلي فينيسيوس جونيور، نجم ريال مدريد، خلال فترة الانتقالات الحالية، في حال فشل اللاعب في التوصل إلى اتفاق مع النادي الإسباني بشأن تمديد عقده، في خطوة قد تمثل واحدة من أبرز صفقات الصيف إذا تطورت المفاوضات.

وبحسب ما أورده موقع "ذا أثلتيك"، فإن إدارة أرسنال تتابع من كثب وضع الدولي البرازيلي، الذي يتبقى في عقده مع ريال مدريد عام واحد فقط، وسط غياب أي تقدم ملموس في محادثات التجديد حتى الآن.

وأشارت الصحيفة إلى أن اهتمام "الغانرز" لا يزال في مراحله الأولية، ولم تُفتح أي مفاوضات رسمية مع ريال مدريد أو ممثلي اللاعب.

ويحظى خيار التعاقد مع فينيسيوس بدعم داخل أروقة النادي اللندني، في ظل رغبة المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا في تعزيز القوة الهجومية للفريق ومواصلة مشروعه الهادف إلى المنافسة على لقبي الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا.

ويأتي هذا التحرك بعد سلسلة من التغييرات التي شهدها الخط الأمامي لأرسنال، حيث عزز الفريق خياراته في مركز الجناح، في حين لا يزال مستقبل البرازيلي غابرييل مارتينيلي محل تكهنات، عقب رحيل البلجيكي ليأندرو تروسارد، ما يدفع الإدارة للبحث عن اسم قادر على إحداث الفارق في الثلث الهجومي.

ويُعد فينيسيوس أحد أبرز نجوم ريال مدريد خلال السنوات الأخيرة، بعدما انضم إلى الفريق في صيف 2018 قادما من فلامنغو البرازيلي. وخاض مع النادي الملكي 375 مباراة في مختلف المسابقات، سجل خلالها 128 هدفا، إضافة إلى تقديم 100 تمريرة حاسمة، ليصبح أحد أهم العناصر الهجومية في الفريق.

كما قدم اللاعب البالغ من العمر 26 عاما مستويات لافتة خلال الموسم الماضي، بإحرازه 22 هدفا في جميع المسابقات، رغم خروج ريال مدريد بموسم خالٍ من الألقاب للمرة الثانية تواليا، بعدما أنهى الدوري الإسباني في المركز الثاني خلف برشلونة.

بيرلو يقترب من تدريب منتخب إيطاليا

روما/ وكالات:

بات أسطورة كرة القدم الإيطالية أندريا بيرلو على أعتاب تولي مهمة تدريب منتخب إيطاليا الأول، بعدما توصل إلى اتفاق مع الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لقيادة "الآتزوري"، في محاولة لإعادة المنتخب إلى الواجهة بعد سلسلة من الإخفاقات، أبرزها الغياب عن ثلاث نسخ متتالية من كأس العالم.

وبحسب ما أورده موقع "فوتبول إيطاليا"، فإن بيرلو وافق على عرض الاتحاد الإيطالي عقب اتصال من المدير الفني والتقني الجديد باولو مالديني، حيث تم الاتفاق على عقد يمتد حتى نهاية كأس العالم 2030، مقابل راتب سنوي يبلغ نحو 1.5 مليون يورو.

وجاء اختيار بيرلو بعد تعثر المفاوضات مع المدرب الإسباني بيب غواردیولا، الذي فضّل الحصول على فترة راحة وقضاء الوقت مع عائلته، إضافة إلى استبعاد خيار الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المرتبط بعقد مع منتخب البرازيل.

ومن المنتظر أن يعلن الاتحاد الإيطالي رسميا تعيين بيرلو اليوم أو غدا، بعد استكمال الإجراءات النهائية، بالتزامن مع الاجتماع المقرر لمجلس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم.

ورغم التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد، لا يزال بيرلو مرتبطا بعقد مع نادي يونايتد إف سي الإماراتي، الذي تولى تدريبه الصيف الماضي، ما يتطلب إنهاء العلاقة التعاقدية بين الطرفين بالتراضي قبل الإعلان الرسمي عن منصبه الجديد.

ويمثل تعيين بيرلو بداية مرحلة جديدة داخل الاتحاد الإيطالي، الذي منح المدير الفني والتقني الجديد، باولو مالديني، صلاحيات واسعة في اختيار مدرب المنتخب، ضمن هيكلة إدارية جديدة تهدف إلى إعادة بناء المنتخب بعد سنوات من التراجع.

ويأمل الاتحاد الإيطالي أن ينجح بيرلو، الذي يعد أحد أبرز نجوم الكرة الإيطالية في العصر الحديث، في استعادة هيبة المنتخب وقيادته إلى التأهل لكأس العالم 2030، بعدما عاش "الآتزوري" واحدة من أسوأ فتراته، إثر الفشل في بلوغ نهائيات كأس العالم في نسخ 2018 و2022 و2026، رغم امتلاكه تاريخا حافلا يتضمن أربعة ألقاب عالمية.

وكان بيرلو قد بدأ مسيرته التدريبية مع يوفنتوس، قبل أن يخوض تجارب لاحقة في تركيا والإمارات، ويستعد الآن لخوض أكبر تحدٍ تدريبي في مسيرته بقيادة المنتخب الوطني، وسط آمال جماهيرية كبيرة بإعادة إيطاليا إلى مكانتها بين كبار منتخبات العالم.

السيتي يجدد عقد خوسانوف

لندن/ وكالات:

أعلن نادي مانشستر سيتي الإنجليزي تمديد عقد مدافعه الدولي الأوزبكي عبد القادر خوسانوف مدة خمس سنوات، في خطوة تؤكد تمسك النادي بإحدى أبرز مواهبه الدفاعية الشابة، واستمرار مشروعه لبناء فريق قادر على المنافسة على الألقاب في السنوات المقبلة.

ويأتي تجديد عقد خوسانوف بعد موسم أول ناجح مع "السيتي"، ساهم خلاله في تتويج الفريق بلقبي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة، إضافة إلى احتلال المركز الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز خلف أرسنال، في آخر مواسم المدرب الإسباني بيب غواردیولا، الذي أنهى مسيرته مع النادي بعد عشرة أعوام.

وكان خوسانوف، البالغ من العمر 22 عاما، قد انضم إلى مانشستر سيتي في يناير/كانون الثاني 2025 قادما من نادي لنس الفرنسي، ونجح خلال فترة قصيرة في فرض نفسه ضمن خيارات الفريق بفضل مستوياته الدفاعية القوية وقدراته البدنية والفنية.

وعلى الصعيد الدولي، خاض المدافع الأوزبكي 30 مباراة مع منتخب بلاده، وشارك هذا الصيف في أول ظهور تاريخي لأوزبكستان في نهائيات كأس العالم، حيث لعب جميع مباريات المنتخب الثلاث في دور المجموعات، مؤكدا مكانته كأحد أبرز نجوم الجيل الجديد في الكرة الآسيوية.

وأعرب خوسانوف عن سعادته بتمديد عقده، قائلا: "هذا يوم مميز بالنسبة لي ولعائلتي. أشعر بسعادة كبيرة لمواصلة مسيرتي مع مانشستر سيتي، فقد استمتعت بكل لحظة منذ وصولي إلى النادي، وأشعر أنني أتطور باستمرار كلاعب".

وأضاف: "أمامي تحدٍ جديد يتمثل في كسب ثقة المدرب الإيطالي إنزو ماريسكا وجهازه الفني، والعمل على حجز مكان أساسي في التشكيلة بشكل منتظم. سأبذل كل ما لدي لتحقيق ذلك".

من جانبه، أشاد مدير كرة القدم في مانشستر سيتي، البرتغالي هوغو فيانا، بالتطور السريع الذي أحرزه اللاعب، مؤكدا أن النادي يرى فيه مشروع مدافع عالمي.

وقال فيانا: "كنا معجبين بما قدمه عبد القادر منذ وصوله إلى إنجلترا. لقد تطور بشكل لافت داخل الملعب وخارجه، ويملك كل المقومات التي تؤهله ليصبح أحد أفضل قلوب الدفاع في العالم".

بمعدل 98,1.. رغد تهزم الفقد وتحقق حلم والدها الشهيد

غزة/ أدهم الشريف:

لم تكن آلاء الشوبكي تنتظر إعلان نتائج الثانوية العامة كما اعتادت الأمهات في الأعوام السابقة. كانت تعرف أن فرحة ابنتها الكبرى رغد ستبقى ناقصة، وأن المقعد الذي كان سيجلس عليه زوجها وائل راشد ليشاركها الاحتفال سيظل فارغًا، بعدما اغتاله جيش الاحتلال الإسرائيلي في غارة جوية استهدفته في مدينة غزة، يوم 13 يناير/ كانون الثاني 2025.

وعندما ظهرت النتيجة، وحصلت رغد راشد (18 عامًا) على معدل 98.1 بالمئة، الفرع العلمي، تعانقت الأم وابنتها طويلًا، واختلطت الدموع بالابتسامات، في حين تجمعت الأسرة الصغيرة في احتفال غلب عليه الشعور بالفقد بقدر ما غمره الفخر.

تقول رغد: إن والدها كان أول من آمن بقدرتها على النجاح، وإن غيابه لم يبدد حضوره في رحلتها التعليمية.

وتضيف رغد لصحيفة "فلسطين": "كان سندي الأول، وأكبر من آمن بأحلامي. كان يرى نجاحي قبل أن أراه أنا، ويغرس في قلبي الثقة بأن العلم هو الطريق الذي يستحق أن أسير فيه. لم يبخل يومًا بدعمه، ولا بكلمة تشجيع، ولا بدعوة صادقة كانت تمنحني القوة كلما تعبت".

ولم تكن خسارة الأب التحدي الوحيد أمام الطالبة الغزية، فقد أنهت عامها الدراسي في وقت يعيش فيه قطاع غزة انهيارًا غير مسبوق لمنظومته التعليمية نتيجة حرب الإبادة المستمرة، التي دمرت مدارس وجامعات، وحولت عددًا كبيرًا من المؤسسات التعليمية إلى مراكز لإيواء النازحين، بينما اضطر آلاف الطلبة إلى مواصلة تعليمهم رغم النزوح والقصف ونقص الخدمات الأساسية.

وسط هذه الظروف، أصبحت الدراسة جزءًا من معركة يومية للحفاظ على المستقبل، في حين كانت رغد تحاول استثمار أي وقت متاح للمراجعة متحدية انقطاع الكهرباء والإنترنت، وضيق المكان، والقلق الدائم الذي فرضته الحرب على تفاصيل الحياة.

ومنذ رحيل والدها، وجدت نفسها، بوصفها الابنة الكبرى، مطالبة أيضًا بمساندة والدتها آلاء الشوبكي (38 عامًا)، ورعاية شقيقيها وشقيقتها الأصغر سنًا، وهي مسؤوليات فرضتها الحرب على أسرة فقدت معيلها.

تقول والدتها: إن لحظة إعلان النتيجة أعادت إلى ذاكرتها أمنيات زوجها الراحل لمستقبل مضيء لابنتهما، وكيف كان يشجع أبنائه على تحقيق التفوق، قبل أن يرتقي شهيدًا ويغيب عن اليوم الذي انتظره طويلًا.

ورغم الحزن، أصرت الأسرة على الاحتفال بما تحقق، باعتباره انتصارًا صغيرًا في مواجهة واقع صعب فرضته الحرب.

أما رغد، فتقول إن: حضور والدها لم ينقطع رغم غيابه.

وتضيف: "اليوم، وإن غاب حضور أبي عن عيني، فما زال أثره يرافق كل خطوة أخطوها في مسيرتي التعليمية. كل نجاح أحققه يحمل شيئًا منه، وكل إنجاز أصل إليه هو ثمرة ما زرعه في قلبي من عزيمة وإصرار".

وتعكس قصة نجاح رغد وتفوقها جانبًا من واقع آلاف الطلبة في غزة، الذين خاضوا امتحاناتهم بعد أشهر طويلة من الانقطاع والتعطيل، وفي ظل ظروف استثنائية أثرت على العملية التعليمية بأكملها.

فالحرب لم تقتصر آثارها على تدمير المباني المدرسية، بل امتدت إلى فقدان معلمين وطلبة وأولياء أمور، وتحول التعليم على إثر ذلك إلى تحدٍ يومي في بيئة يطغى عليها الدمار وعدم الاستقرار.

وبالرغم من ذلك، جاءت نتائج الثانوية العامة هذا العام لتكشف عن قصص نجاح كثيرة لطلبة واصلوا الدراسة رغم فقدان أفراد من عائلاتهم، أو نزوحهم المتكرر، أو حرمانهم من الحد الأدنى من مقومات التعليم.

وبالنسبة لرغد، لا يمثل تفوقها نهاية الرحلة، بل بداية طريق كانت تتمنى أن يشاركها والدها تفاصيله.

وتقول: "رحمك الله يا أبي، وجعل كل حرف تعلمته، وكل نجاح وصلت إليه، في ميزان حسناتك. سأظل أجتهد، لأنني أريد أن أكون الابنة التي كنت تفتخر بها دائمًا، ولأن أجمل هدية أقدمها لروحك هي أن أحقق الحلم الذي كنت ترسمه لي".

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

أبطال التوجيهي

في غزة، لا يصنع الأبطال الميدان وحده، فثمّة من يقاتل بقلم، كما يقاتل غيره ببندقية، هنا، قد تصبح حقيبة المدرسة سلاحًا، والكتاب خندقًا، والورقة البيضاء جبهة لا تقل شراسة عن خطوط النار.

حين بدأت حرب الإبادة، لم يترك طلاب غزة مدارسهم، وبيوتهم بإرادتهم، فقد خرجوا من غرفهم، ومن مكاتبهم، ومن أحلامهم الصغيرة التي كانوا يرسمونها على جدران المنازل، إلى خيام لا تقي حرًا ولا بردًا، في حين ظن الاحتلال أن من يهدم البيت يهدم المستقبل، وأن من يحوّل المدرسة إلى ركام يطفئ حلم التعليم.

لكنه لم يعرف غزة، ولم يعرف أبطالها، حتى جاءت لحظة إعلان نتائج الثانوية العامة، ليبرز أبطال عاشوا بين الركام، وافترشوا الطرقات، وآوتهم خيام القماش من القنابل وزخات الرصاص.

بينما كان العالم يرى ركام البيوت، كان طلاب الثانوية العامة في غزة يرون مستقبلًا يستحق أن يقاتلوا من أجله، إذ لم تكن الحرب مجرد أصوات انفجارات، بل كانت امتحانًا يوميًا للإرادة. انقطاع الكهرباء، وانقطاع الإنترنت، والجوع، والخوف، وفقدان الأحبة، والنزوح المتكرر... كلها كانت تقول لهم: توقفوا، لكنهم كانوا يجيبون بالفعل لا بالكلام، ويواصلون الدراسة.

لهذا، لم يكن النجاح هذا العام مجرد نتيجة امتحان، بل كان انتصارًا على واقع أراد أن يهزمهم.

وحين ظهرت النتائج، لم تفرح غزة بالعلامات وحدها، بل فرحت لأنها أثبتت مرة أخرى أن الحرب قد تهدم المدارس، لكنها لا تستطيع أن تهدم العقول، وأن القصف قد يسقط الجدران، لكنه يعجز عن إسقاط الإرادة.

ومن بين هؤلاء الأبطال كانت تالا... بطلتي.

حصلت على 97%، لكنها لم تصل إليها من غرفة هادئة، ولا من مكتب مرتب، ولا تحت ضوء مصباح ثابت، فقد تركت تالا غرفتها ومنضدة دراستها في بيت أصبح ركامًا يوم خرجنا منه نازحين، حين حوّله الاحتلال إلى كومة من التراب، لكن ما لم يستطع أن يهدمه كان عزيمتها.

كانت إرادتها أصلب من قماش الخيمة، وأقوى من الجدران التي سقطت قبل أن تكتمل أحلامها. صنعت من الخيمة غرفة دراسة، ومن الألم دافعًا، ومن الخوف يقينًا بأن المستقبل لا يُهدى، بل يُنتزع بالصبر.

كانت القنابل تنهمر على أهل غزة كالمطر، وكانت تفتح كتابها، كان صوت الانفجارات يسبق هدوء الليل، لكنها كانت تسبق اليأس بالإرادة، لم تكن تذاكر في ظروف طبيعية، بل كانت تخوض معركة حياة، وكان النجاح أحد وجوه الانتصار فيها.

لم تكن تالا استثناءً، بل كانت واحدة من آلاف الطلاب الذين كتبوا نجاحهم بين الركام، وأثبتوا أن العلم، في غزة، شكل آخر من أشكال الصمود.

لم تكن نتائج الثانوية العامة في غزة مجرد أرقام، بل شهادات صمود، تؤكد أن الحرب قد تهدم البيوت والمدارس، لكنها تعجز عن هزيمة الإرادة، ولا تستطيع أن تمنع شعبًا قرر أن يصنع مستقبله رغم كل شيء.

وهكذا يبقى ظريف الطول حاضرًا في زماننا الصعب، لا يحمل السلاح وحده، بل يحمل الكتاب أيضًا، ويبني للمستقبل شعبًا محاصرًا تحت الموت، في ظل صمت عالمي مريب. فالرسالة لا تتغير: أن غزة، مهما اشتد عليها الخراب، لا تتوقف عن صناعة الأبطال.